

الجنان

الحزب السادس

في ١٥ آذار سنة ١٨٧٤

حملة سياسية

(من قلم سليم أفندي البستاني)

على مَن غلط الدين بالدينيا ونحط شأن المحاوبات
بمزجها في الارضيات فيجعل لا اعتقادنا دخلاً في
اعمالنا فتؤثر اختلافنا الدينية في اعمالنا العالمية
فينشأ عنها ذلك الشقاق الذي طالما كسر الامم واتى
بالحروب والويلات فان زماننا قد تغير فن الحكمه
ان تتبعه وقد تبدلت الاحوال فالاصابة في مجارة
ذلك التبدل فما كنا نراه في الامس لا نراه اليوم لان
نسبتنا الى دولتنا العالية ونسبها اليها وصلنا الغربية
وصلات الغرب عندنا قد اخذت غير المجري الممرد
واصبحنا جميعا عربية واحدة لراع واحد عنده من الحلم
ما يوافق اين عربكنا ومن الثاني ما ياسب اربنا كانا
الناحية عن النعاني ببعض الماضي وتعلم بعض الامور
الجارية والناسب لقبول ما سوف يجري ولذلك لا بد
من ان تكون في معابدنا اسلماً وارمن ودروزاً
وموارنة وروما وكاثوليكاً ونصيرية وسريانيا وغير
ذلك وفي ميادين الاعمال عثمانيين لنا راية واحدة
استبداد الحال لنا انما يكون بالاجتماع حولها بغيرة
والحمية والصدانة ولو كانت سياسة الناس في الزمان
الماضي سياسة في الحال وعرفنا ما فيه خسر لنا عند
الفوز بسياسة خيرية لحصلنا من الخفوق السياسية ما
لا نزال نغمي الحصول على بعضه في نفس هذا الزمان
فأركان دولتنا اليانما يكون بقدر اركانها وكما
زاد ذلك الاركان بزاد تقدمنا على وعلى الخصوص
اذا جمعنا من المعارف ما يوصلنا للوصول الى المراتب

والمناصب ومن اضعب الامور ان يغير الانسان ما
تقرر في عقلا بشقاً هذ كثيرة وبراهين واضحه جرت في
زمان ليس بقصير وعلى الخصوص عند ما يسوق سواه
الحظ الى الولاية التي ومنها او المنصرفه او الفاتمة
ماموراً لانزال قواعد السياسة من بقايا الزمان الماضي
او غير القاعدة بات له قاعدة لحدة الطبع او فساد
الفطرة او حب الذهب او ظلام التعصب او آفة
الكسل والاهمال فان المامور الجاهل يرجع بافكار
الذي يدوسهم خمسين سنة يعمل واحد كاهل ماموري
الزمان الماضي فيبعدون عن الغاية التي سيقوا باصاية
الراي والسياسة في سبيلها او يطردون ما تقرر في عقولهم
من تغيير الاحوال وهذه الامور هي آفة جريان سياسة
دولة ندير باسمها الى امور جديدة عند الرعية
سيرها بها اليها افاهو حق وهبه الله لكل حيوان باطى
وفررته الاديان المشهورة وافسده ظلم البشر وكما ان
حسب التخلص من الخدمة العسكرية ومن القيام
بالواجبات الوطنية بجهل كثيرين من الالمان وهم الان
من طليعة امم اوربا على بدل المال والوقت للحصول
على التبعة الامركانية تخوف الوتوع في يدي مامور لا
يستحق منصبه وحسب التمتع بحياة اجنبية تعلو من
واجبات رعايته ومن الخدمة العسكرية بجهل كثيرين
من ابناء الشرق على طلب الحماية الاجنبية لتكفينا في
ذلك ليس هو الا الحكم الالمان وحكم كل امة لاجاب
فوقها امتيازات قررت في ازمان ماضية سبها رغبة
الحكومة المحلية والدول الاجنبية في اقامة صلات تجارة
وبعض اهالي بلاد الماها واجبي عنها افلا تستامن تلك

الدولة ولا الدول الأجنبية على رعاياها ما لم تقرر لهم امتيازات تصونهم من تأثير ذلك البعض في حقوقهم وامتيازاتهم الشخصية والمالية وبرهان صحة ذلك وقوع التعدي في الزمان الماضي على كثيرين من الأجانب في البلدان الخالعة لهم في العادات والأديان لجردهم كونهم أجانبين على أن هذه الحال قد تغيرت عندنا في الملك العثمانية وبناء تخاف على حقوقنا من غارات كثيرين من أولئك الأجانب حتى من بعض الذين هم في حماية بعضهم منافع غيرت الحال ولما كان كثير من منهم لا يرتضون بحقوقهم كان لا بد لنا من أن نسعى في طلب ما يجنبنا من تعديات بعضهم كاسعواهم منذ عشرات سنين في طلب ما يصون حقوقهم من تعصبا ضدهم ونالوا بمساعدة دولنا في زمان لا تزال أعجب من قدر نفوذ سلطانها فيه الامتيازات التي صرنا نستعملها وقد عرفت دولتنا أن ابتداء في ذلك من واجبات السياسة فعضت الأجانب حقوق التملك بإبطال بعض امتيازاتهم وصارت سياستنا نافذة في أمور لم يكن لها نفوذ فيها ولا تزال معرفتها محصورة في بعض الخاصة منها تغيير بعض المأمورين الأجانب لسوء التصرف وطلب ذلك حق مقرر في القوانين الدولية وهذه الأمور لا تتم في زمان قصير فكم من سنة صرفت الحكومة المصرية للحصول على تغيير الأمور التي تفررت بالعرف والاتفاق بينهما وبين الدول الأجنبية فإذا ابتدأنا نحن باتباع دولتنا في الميل إلى ذلك والسعي في سبيله ندركه عندما نكون نقائص بعض مجالسنا قد سدت وصارت ليست كجبالس دول كثيرة من أوربا فإنها كذلك الآن ولكن كجبالس الدول المنتظمة الأحوال الداخلية التي لا نضع بها ولا نرى غير أصغر جزء من أصغر أجزائها حال كوننا نرى ما هو عندنا على ما هو عليه هذا ولا تؤثر هذه الأمور في الصلات السياسية والتجارية

العمومية التجارية بيننا وبين الأجانب فإن لم يستمر نفوذنا عندنا ولما استمر نفوذنا عدم ذلك أصول مفرقة في عهود سياسية وتجارية وقوانين في كتب القوانين الدولية المرعية الاجراء في جميع العالم المتحضرين ومع أننا نحب أن نطال الامتيازات الشخصية للأسباب المذكورة نرغب في تكثير العلاقات العمومية لأن صوابنا متفقة مع صواب كثيرين منهم ومن مصلحة أن تكون التجارة جارية بيننا وبينهم جميعا واتفاق الصالح قد حلم على أن يبذلوا الدر والمال في سبيل بهما أكثر ما يهتمهم وعلاوة على ذلك نرى أن روح العصر يدعونا إلى تمكين العلاقات التي تجعل العالم عائلة واحدة فإن ذلك يكثر ما لنا ونحن أحوال الزراعة والصناعة والتجارة ويجعل أربابا نفوذ في العائلة الأوروبية الدولية فالعمومات لا تنطبق أنفس الأمم فحصل زيد على ما لا يحصل عليه غيره غصة عليه وأي غصة ومع ذلك لا بد من احتلالها إلى حلول زمان إبطالها فإن جازنا الماضية هي التي قد انت بها فأنظروا يا أيها العثمانيون إلى تغيير هذه الأحوال واجعلوا ديدكم موافقها فالاجتماع حول راية واحدة بالاتحاد من بحر الدروب إلى ما عدى خليج العجم من الجنوب وإلى الجزائر من الغرب والعراق من الشرق عز للامة الشرقية ونفوذ لها وشان ولا سيما إذا كانت لها عاصمة كالاستانة فبالاتحاد والاتفاق على الاجتماع حول تلك الراية الثمانية والاثني عشرية تدل على سلامة البواطن وموافقتها للظواهر فنرى أنفسنا نحن الذين لا نتكلم اللغة العثمانية حقوقا لم نحصل عليها بعد ليس لأننا لسنا بأهل للحصول عليها أولا نرغب فيها ولكن لأن الزمان الماضي كان ظلما كما قالكم قلم تر الصواب وكان الذين يستلمون إدارة أعمالنا يفرحون بعائنا ويضيغون اليوغاء الظلم والذل أما الآن فقد انكشفت حقيقة الأحوال وعرفنا أنه مما احتملنا

نفس لحكم نفس ومن انقران العقلاء من الشرقيين
الذين يدركون حقيقة الاحوال يعرفون ذلك وعدم
ان فوزنا بالاتحاد حول راية قد قال صاحبها لك
مرة ان المساواة قاعدتي والتقدم في سبل هذا العصر
مقصودي فمن خالف ذلك يخالفني وتقلبني ادلة
اهتمامي ونحن نقول ان مصطلحنا اتحادنا واول
المطروبل

الانكليز والاشاتيون

قالت جريدة النيس ان الاخبار الاخيرة الواردة
من بلاد الاشاتيين قد وردت اليانا ونحن سئم فائق
من جهة جيشنا في تلك البلاد فترحبنا بها كل
الترحاب وهي رسالة رسمية من الساركارت ولسلي
رئيس الحملة الاشاتية وما لها انه قد فتح مدينة كوماسي
وهي عاصمة الاشاتيين . ومن المعلوم عدد القوت
طالعوا تلك الاخبار ان جنودنا لم يفوزوا بالانتصار
الاخير الا بعد ان حاربوا خمسة ايام باجتهاد عظيم
ولذلك تظن ان النجاح يكون عاجلا مملك الاشاتيين
فخرج من المدينة عند ما دخلها جنودنا غير انه كان
لا يزال قريبا منها وكان قد وعد بانته سجنور الجنرال
الانكليزي ليعقد معه معاهدة صلح وبناء على ذلك
تقول بتأكيد اننا قد قلنا الغاية التي افهمنا بالحملة
لنوالها فاصبحنا لا نخاف على جيشنا من سوء العواقب .
وبما ان قائد الحملة المذكورة قد فتح عاصمة الاشاتيين
واستولى عليها ما من مانع يمنعنا عن ان يطالب بقر
الشروط التي توافقة ولا بد من ان يكون لها تعلق
بكيفية نقل الجنود الانكليزية من كوماسي الى نهر
براه . ومن اعظم اسباب تعزيبنا ما بلغنا من ان عدد
القتلى من جنودنا هو اقل كثيرا من العدد الذي
تميز لنا انه العدد الحقيقي بطالعة اخبار امس . فان
القائد قد قال ان عدد القتلى والجرحى خلا الضباط

في بعض الظروف من الانتقال الناتجة عن سوء ادارة
مامور او مجلس مصلحتنا انما في السير وراء الراية
الوحيدة التي تقدر ان تلم شعبتنا وما من مستقبل اسعد
من مستقبلنا ونحن على تلك الحال فعرفة الصالح
عندنا والابتعاد عن العناصر المفرقة والمليقة للفقاق
تعملان نفس ما فعله السيف والشار في ايطاليا ومن
ياترى كان يظن منذ عشرين سنة ان تلك البلاد
المشقة المضطربة الاحوال ستصبح في زمان قصير
بالنظر الى حيرة الامم ايطاليا فتحت لا تغتر الى
كاريبا لاني ليدخل في رتبة الطاعة الذين يجاهرون
بالعصيان فان اتحادنا السياسي تلم وبالاشارة الى
وجوب الاتحاد القلي يتم هذا ايضا واذا توهم بعضنا اننا
في اسوأ حال وقطع جبال الملو من القوت بالمرغوب
من جرى ظلم راء او عنوان صادف بمخرج مامور او
مجلس عن سبيل العدل والقانون يغلط فأت من
واجبات البشر الاجتهاد للاصلاح ولو كانوا في اشد
الحالات اعطاطا ولو لا اشد حال حكومتنا في احوالها
المالية بعد اصلاح احوالها العسكرية والجزية لراينا
لا بد من ان نرائو من ياترى كان يظن ان بوارجنا القليلة
وجدتينا التي كانت مضطربة الاحوال تصعب في اقل
من خمس عشرة سنة على ما هي عليه الان مع قيامنا بحرب
اكربت وجبل الاسود وحلة اليمن فالدولة التي
اصلحت ذلك تقدر ان تصلح ما لا يزال محتاجا الى
الاصلاح والضيقات المالية عمومية الا في انكثرا
وبعض الدول الثانوية والاستقراض جار في اكثر
الكيهات فالابتداء بعمل كل ما يقدر جراح الخلاف
الذي بيني في الامور السياسية وحصر ذلك في المعاهد من
اهم الامور ولوم كل من يكرر ذلك بالاقتوال او
الافعال مفروض على ذمة جميع الذين يجهلون
السياسة الصحيحة ومن الامور المقررة عند اهل السياسة
ان الامم لا تحب حكوماتها فان اصعب الامور خضوع

هو ثلاثة فقط . وسكوت ذلك القائد عن ذكر الماجور
يرد يدل على انه لا اصل لما شاع عن قتله . ولا يخفى
ان نجاح جنودنا بين ايمهم لا يزالون محافظين على
باسمهم وشجاعتهم وصبرهم على الشدائد والمتاعب كما
انه برهان اقتدار ضباطهم على احتمال الانعاب
والمشقات . فثبت جميع المجنود في معركة دامت في
انصال خمسة ايام كالت بالفوز كل الجيش الانكليزي
المتدخل بذلك والممول اننا بعد زمان قصير نسبع
بان الجيش اخذ في الرجوع الى بلاده لينال الشكر
والجزاء اندي يستحقه هو وقائده

هولندا واتشين

قالت جريدة النيوس انه قد وردت الى الحكومة
الهولندية رسالة من اتشين مورخه في ١٤ شباط
وهذه ترجمتها في ٢ الجاري فتحاصصا اقامة توكوانات
لمضاد تحاربنا توكونك فقتل منا (اي من الهولنديين)
في اثناء القتال ثلثة رجال وجرح ١٢ رجلاً ولتغ هذا
الحصن غاية سياسية وغاية حرية . اما توكوانات
فطلب الفرار . هذا وقد اخذ الهواة الاصفر في
التناقص

وفي ٢٥ شباط ورد الى جريدة النيوس رسالة
برقية مألها ان حكومة هولندا اخذت رسالة برقية من
اتشين مورخه في ١٦ من شهر شباط المذكور ومالها
ان الهولنديين حصروا قلعة كيتا كاندوا في ٥ من
الشهر المذكور وفتحوها وارقوا قوفاً عظيمها في القتال
مع ان اعداءهم الانشيين دافعوا دفاع الابطال
وقتل من جنود هولندا ستة رجال وجرح ٦ جندياً
منهم سبعة قواد . اما الذين قتلوا من الانشيين
فهم كثيرون وقد تعدل ان عدد القتلى وحدهم هو
مائتا رجل . وكان قائد الحملة الهولندية معاناً اماله
بان هذا النصر يمكنه من اخضاع كل المقاطعة الواقعة

في الجهة الغربية من نهر اتشين

ولما بلغت هذه الاخبار هولندا باذر المجلس
العالي في لاهي العاصمة الى ان يقرر الشكر الجزيل
للمجنود والبنوارج وقائد الحملة الانشيين اذ انهم قد
شجوا ذلك النجاح

فرنسا والمانيا

قالت جريدة النيوس ان مقالها الجنرال مولتك
الاماني في خطابه انما يدل على انه معتقد بان لا بد
لالمانيا من ان تكون متعاقبة على الدوام لتصون بقوة
الصلاح مدة نصف قرن ما اكتسبته في سنة اشهر .
والمقصود ان استعداداتها التي كانت قبل الحرب
عند نهر الرين وقد نقلت بعدها الى عبره في جهة
فرنسا يلزم ان تبقى على ما كانت عليه . فهذا هو مقرر
في عقول الالمان ولا يحب منه . فانه ولئن كانت
جرائد فرنسا قد علمت عن نشر كلامها الغير المعتدل
بخصوص المانيا بعض الدول قد قبل فيها وفي خطب
رجال السياسة منذ نهاية الحرب الى الان ما هو كاف
ليبين للالمان انه لا بد من تجديد العدوات الحربي
بينهم وبين الفرنسيين بعد زمان قصير او طويل .

فانهم مصممون على فتحها وسيستعمون سلاح الفرسة
الاولى لوجود مسوغ هذا بعد ان يروا انهم قد جمعوا
من القوة ما يكفيهم . فائراء من من العلامات الظاهرة
كافه ليين ان الفرنسيين مصممون على اخذ الثار
فانهم لم ينقطعوا عن تحريك الامه الى تشديد بعضها
للالمان بواسطة جرائدهم وزياراتهم الدنيوية اسافقتهم
واغانيتهم واكثر اعمال المعارض والقنوت . وهذا من
الامور الطبيعية بعد المصائب التي حلت بفرنسا وبعد
قساوة الالمان في شروطهم فان ذلك قد اثر جثاً في
الفرنساويين السريبي القانير . ولا يضعف بعضهم
لجبرائهم الا بعد موت جيل منهم . ومع ذلك ترى

جديدة. فان الحربين الاخريتين (بين روسيا والامسا
وبين فرنسا والمانيا) قد اتتا بالهوان والخراب
ثم بالحصول على مراكزهم فقد انهما. اما اليوم فبينهم
الحاضر ونرى بعض الاستقبال. وقد بات الزمان
يذهب في كل الاماكن باوتك الذين يضادون
اعمال الدهر فانها سريرة المبر حتى ان الذين
يقفون لصددها يدفعون بها على غير معرفتهم بسرعة
عجيبة حتى انهم يبيتون في دهشة وحيرة عندما يرون
طول المسافة التي قطعوها فان اعمال الدهر حلتهم
الى حيث لا يرغبون ان يذهبوا. ومن المعلوم ان
ثورة سنة ١٧٨٩ التي كانت بمحسورة في ابتداء الامر
في فرنسا في حين الثورة قد خرجت الى حيز الفعل
حتى انه قد قيل ان لا يكون سلام في اوربا بعد ذلك
الهيمن العظيم. غير ان الامور المتعلقة بالهيئة
الاجتماعية مركبة وليست بسيطة. فان امور العبادات
الداخلية متعلقة كل التعاني بالسياسة الخارجية.
فجميع الاشياء في العالم متصل بعضها ببعض الاخر
ولذلك يؤثر بعضها في البعض الاخر وهكذا قد
تغيرت موازنة القوى بالحروب الاخيرة. فانتقلت
نقطة الموازنة من الغرب الى الشرق وبانت في يد
ثلث دول شالية عظيمة. اما فرنسا فهي في
انتقال سياسي وتنظيم عسكري ولسوء الحظ لا
يستعان لها بان ترجع الى مركزها بين الدول العظيمة
بحيث تقف محاللات مع بعض تلك الدول لصيانة
نفسها. اما الدولة التركية البحرية وهي اكثرها فقط
زمان اللورد بارستون وزيرا الاول قد تحت عن
امور اواسط اوربا. ولا بد من الانتظار لنرى هل
تدخل حكومتها الدبلوماسية الجديدة دائرة المداخلة
ولرى الجهة التي تميل اليها اذا أصبحت على الملاحظة
وبناء على ذلك نقول ان اوربا بانت الان في يد
حكومة روسيا والنمسا والمانيا وقد قررت كلها

العقلاء منهم يرون انه مامن موافقة لهم في ان يعيشوا
للانتقام وان يجعلوه في الخلل الاول وجميع صواهم
المهمة في الخلل الثاني وذلك لجرد فتح حرب نصب
الويل على المنصور والمكسور ولذلك كل يوم يقل
عدد الذين يطالبون اشهار حرب انتقام ومن المعلوم
ان فرنسا لم تنهم استعداداتها بعد ولا تنهض بجوت
تصير قادرة ان تنازل فرنسا او تعتقد بانها قادرة
على ذلك حتى يقل عدد الذين يرغبون في فتح الحرب
لجرد التهام بالثار وما احسن ما قاله قائد فرنساوي
عاقل شجاع ذو منصب عال وهو انه من واجبات
فرنسا ان تحافظ على السكينة سنين كثيرة قبل ان جراحاتها
وترجع قوتها تعافضة في اثناء ذلك على الهدوء والراحة
ومجانبة العدوان. وبعد ذلك عند فتح مسئلة اوربية
مهمة يلزم ان تتدخل بجلال وريانة واركاب الى نفسها
بعدم رجوع قوتها وليس بوضع يدها على قبضة سيفاها
وهكذا تتمكن من ان تجعل الدول تسمع كلامها فترجع الى
مركزها انتهى ومن المعلوم اننا اذا سمعنا هذا الكلام من
المجنود لا نحاف ان نقول للاهالي انهم ما الا ان قامن احد
يتظنون رى الصلات بين الدولتين غير باردة بسبب
الامور التي جرت ومع ذلك مامن خلاف جارئ فافسوه
العواقب. ومن المعلوم ان فرنساويين قد التزموا
ان يعودوا انفسهم ما لم يكونوا متعودين حتى ان
بعض اظهارات خالية من الحكمة اتهم بتخديرات
واضحة فعرفوا بها انهم اذا كانوا يمانون الى تجدد
الحرب لا يعلم اليهم اختيار الوقت المناسب لم لا شمارها
فان البرنس بمارك مصمم على ان لا يمكنهم من ذلك

روسيا والنمسا والمانيا

قالت جريدة الميوريال دبلوماسيك الفرنسية
ان اوربا قد بانت في تغيير عظيم وهو من التغييرات
التي تبدل الماضي وتلخ لاهالي الزمان الحاضر انما

جعلته محورا للدوران سياسة هذا الزمان . ولا يخفى
 ان كثيرين من اصحاب التغيرات السياسية قد
 قالوا انه قد وقع خلاف بين الدول المذكورة على
 ان ما قالوا انما هو من تأثيرات ضغاث احلام . وقد
 حاولوا ان يبينوا ان الحكومة النمسا استغلا في
 السياسة وان المقصود من ذهاب امبراطور النمسا الى
 روسيا هو عقد اتحاد بين النمسا والمجر وروسيا تاركنا
 المانيا فهذه اوهام . فان امبراطور روسيا متخذ بالثأرية
 وبالسباسة بامبراطور المانيا ولذلك لا يسلم بذلك
 وحكمة امبراطور النمسا الشهير بحسن التدبير لا
 تعرضه للوقوع في امور ضيقة كذلك الامور . هذا
 وجميع الذين توقعوا ان اجتماع امبراطور النمسا
 بامبراطور روسيا في بطرسبرج انما هو لعقد اتحاد مضاد
 لالمانيا قد قطعوا النظر عن اصل الاتحاد الجاري بين
 الامبراطوريات لذلك المذكور وهو المني على الاجتماع
 الاول الذي جرى بين الثلاثة امبراطورين ووزرائهم
 في برلين وبعد ذلك . فوزارة بروسيا هي التي شرعت
 في تمهيد سبل عقد اتحاد بينهما وبين النمسا منذ كانت
 في فرساليا وقد فارت بالمقصود واخذت صلاحتهما في
 ان تقوى بروسيا فيونكا . والوزارة البروسانية نفسها
 هي التي توسطت عند اتحاد بين امبراطور النمسا
 وامبراطور روسيا . وهكذا قد تبين ان ذهاب
 امبراطور النمسا الى بطرسبرج انما هو نتيجة مخايلات
 ماضية وهو موافق لالمانيا وليس مضادا لها

المانيا

في اواخر شباط خطب المارشال مولك الالمانى
 المشهور في مجلس روسيا العالمي وفيه ترجمه لخطابه
 تنذرا عن حرب ايتس ان الجبل الحاضر لا يدر
 ان يعلى امانا بالتحصن من انتقال الاليام بمنظاريوش
 جرارة . فان من اقرب الامور ان يهت المانيا ملزومة

ولكنها ترغّب في أن تكون قادرة على أن تلزم غيرها
بأن يحافظ عليهما. وبالمال أن العالم يتطلع اساءة
الظن في نوايا المانيا شتاتينا

أوربا

قد نشرنا في المجان أن حضرة امبراطور روسيا
شرب سرامبراطور النمسا وهو عده وذكر اتحاد
روسيا والنمسا والمانيا وانكثرا وان جريدة التيمس
قالت بهذا الشأن ان انكثرا تقبل بهذا الاتحاد اذا
لم يكن مضادا لروسيا وهذا الكلام هو بعض جملة
سياسة نشرتم اجريدة التيمس وهذه ترجمتها ان
الزيارة امبراطور النمسا امبراطور روسيا في عاصمتها
اسياها سياسة فانها غير محصورة في الملاحظات التي
تجري بين البشر الحالية من المناصير والغايات. وقد
قيل انه لا ريب في ان ذهابة الى عاصمة روسيا انما
هو لتقوية العلاقة الوداد بين الجارية بين دولتي الدولة
الروسية ومن مساند ذلك المهمة ان الامة النمساوية
والامانة الجارية فابلان شمكن علاقات الصداقة والاتحاد
بينها وبين روسيا. وما على ذلك نقول ان ذهابة
امبراطور النمسا الى هناك انما هو لتقدم خطا جديدة
في سبيل تغيير احوال اوربا. فانه منذ ربع قرن كانت
العلاقات التجارية بين ملوك واسطادوربا العظام
على غير قرار وثبات مع انه قبل سنة ١٨٤٨ للميلاد
كان لسياستها قرار واضح جار بين روسيا وبروسيا
والنمسا واسان الاتحاد الالمانى هلموع ان الاتحاد المعروف
بالاتحاد المقدس الذي ترك لعدم مناسبة اميال الغرب
الحرة واخراج البوربون من فرنسا وفصل البلجيك عن
هولندا غيرت النظام الذي كان مقررا في اوربا
ثبتت الدول الحربية العظيمة وانما عا في نظام محدود.
فان ملوكها كانوا متنقذين في الاراء بخصوص جميع
الامور المهمة ولوسار امبراطور النمسا الى عاصمة روسيا

فرنسا التي فتحت حرب سنة ١٨٧٠ حال كون
جيشها ٨ جيوش قد اصبحت ذات جدية عددها
١٦ جيشا. هذا والذيت على المانيا تلك النهايات
وفي بالنظر الى فرنسا على تلك الحال مع ارياد
مصاريفها الحربية والثاني انما فانها كانت تصرف
مائة مليون ريال الماني (سعة ١٨ غرشا) اما الان
فتلزم ان تصرف ١٧١ مليون ريال. ومنذ برهة
قصيرة ازم مجلس النواب الحكومة الفرنسية ان
تدفع ١٧ مليون ريال الماني لتجمع الصف الثاني من
المجنود وتعلمه فن الحرب هذا وتري مدن فرنسا تنامي
الى انشاء الحصون وما كن تمنع المجنود وسارطا
وغربها. ولا يخفى ان اكثرية اهل العقل والرياسة
من الفرنسيين احملى انكسارهم بحلال وصير
بنوفان الجلال والصبر اللذين ظهرا بخطاياهم
وكتابات كتابهم. واذا راي انهم قرر في عقل الحكومة
الفرنساوية انه من اللازم ان تحافظ على السلام مدة
تعرف ان سبب ذلك انما هو تغل الجبريل الموجود
في كرسي الرئاسة. ومع ذلك لا تزال المانيا تذكر
بمكر مبادرة الفرنسيين منذ سنين قليلة بسرعة
خالية من الحكمة الى طرح الجسم سبي وسط نيران
الحروب. ومن اعظم اسباب الكسرة وثمن كان
في فرنسا من لا يريد ان يرى اعادة ما قد جرى
لا يقدر الانسان ان يسمع الصراخ الانتقامي المرتفع
الذي يتطلع الفوج بدون ان يتفرع عده بانه ربما كانت
تعاد بعد مدة قصيرة الحرب التي جرت بين الاثنين.
ولست المانيا بحاجة الى الحرب تحصل على الجند ولا
الى حرب تحصل على التمتع. على ان مركزها يسوقها
الى اقامة جيش فانها بحاجة اليه ولا بد من ان يكون
ذلك الجيش قادرا على صدام عدوين في وقت واحد.
على ان بلادا من روسيا وفرنسا لا تنعها اذا فتحتهما
ولا تكفي المانيا بان ترغّب في المحافظة على السلام

في ذلك الزمان لقال الاهالي ان ذهابه من الامور
الاعتيادية . على ان ثورة سنة ١٨٤٨ ابطلت ذلك
النظام وقد ظهر انها انت اوربا بزمان جديد . فان
الملوك المطاني للصرف والاعقاب الناتجة عن الحروب
القديمة حفظت دول اوربا في حالة السلام وهو
السلام الذي قد قال اهل الحرب انه ثقل ظالم
مضروع ذلك يمكن الامم من ان تنسى عدوانها وتصلح
مداخيلها . ومنذ السنة المذكورة اشغلت اوربا بالتناقض
والاضطراب فانها امانها كانت تنوم بالحروب وتستعد
لتقوم بها ولا نقول انه قد انتهى زمان ذلك التناقض
بعد استماع الكلام الذي بلغنا في ١٨ شباط نفلأ عن
الكونت مولتك (وهو منشور في وجوه من هذا
الجزء) . وفي سنة ١٨٦٦ تغيرت الاحوال بعض
التغيرات فانه معركة سادوا انتهت مناظرات النمسا
وبروسيا برعت غير منتظرة واخرجت النمسا من ألمانيا
واعيد ذلك تغيرت الاحوال تغييرا جديدا وكلمها
كانت تقلل المناظرات ونحول افكار الامم الى امور
جديدة فتقرب بعض الدول الى بعضها البعض
الاخر . وبعد المصائب التي اوصلت الامبراطورية
الكاثنة تحت رئاسة بروسيا الى مقدمة رتب دول
اوربا وتركزت فرنسا تنرد سواح الفرص لقيام
حرب جديدة وتهدد اواسط اوربا بحرب جديدة
ربما كانت اطول من جميع الحروب التي سبقها واشد
منها اصعبت الدول الثلاث وهي النمسا وروسيا والمجا
تقرب اتحادها حتى انها اصبحت اليوم تظهر من الاتحاد
ما يكاد يكون قد راغداها القديم . وعندما ان الظاهر
ان لسياسة ألمانيا دخلا في ذلك فانها قد كسبت كل
ما تطلب ان تكسبه ومن شان حرب جديدة ان
يوقع في خطر ما بات في قبضة يدها ولذلك نناد
بالطبع الى ان نترج افكار الدول المجاورة لها وان
نهي اتحادها بحيث تحصل على ضمانة تضمن لها عدم

انقاع الحلل في سلام اوربا . وسنة آب سنة ١٨٧٢
اجتمع الامبراطورون الثلاثة ذلك الاجتماع المشهور
في برلين وفي السنة الماضية زار امبراطور روسيا فيينا
عاصمة النمسا في زمان المعرض وصادف مقابلة حسنة .
والان قد مار امبراطور النمسا ليزور عاصمة البلاد
التي كان قد اجتمع عنها هو وامته بحضور احدث الزمان
وكل ما جرى انما هو ليظهر ثبات دعائم الصداقة
والاتحاد والاتفاق السياسي ومن هذا الثقل الخطاب
الذي خطبه حضرة امبراطور روسيا عندما شرب سر
ضيفه ملك النمسا اذ قال ان في الصداقة التي تربط
بعضنا ببعض الاخر وتربط معنا الامبراطور غايوم
والملكة فيكتوريا ارى اثبت كفاية لذلك السلام
الذي يتعمده الجميع والجميع في احتياج اليه . انتهى .
الما نحن فنقول عن هذا الخطاب اننا نسر بما نراه من
براهين تثبت الصداقة والاتفاق بين روسيا والنمسا
كما اننا قبل الاتحاد الذي اشار اليه وبين الدول
الاربع وهي روسيا والنمسا وانكلترا وألمانيا والمقصود
ان حكومة انكلترا تفرغ جهدها في الاستقبال كما قد
افرغته في الماضي في سبيل ابعاد دول اواسط اوربا
عن فصل خلافهم بالحرب . وما يخالف ذلك ولا
سياما يضاد فرنسا ما لا نشترك بولانه يضاد قواعدا
السياسة

فرنسا

قالت جريدة النيس ان حكومة المارشال
مكاوون قد نصرفت تصرفا موافقا لبل الامم وحكومة
موسكو تبهرس كانت قد سبقتها الى ذلك . ومن
المعلوم ان كبرياء الامبراطورية وادعائها وقلة
الناتج عن حب التداخل في الامور وقعت على فرنسا
المصائب الكثيرة المألومة . فلهذا الامور المضرة قد
صار اخرجها من السياسة الحاضرة . وكانت الحكومة

الفرنساوية منذ عهدا الصلح الى مضى بضعة اشهر مشغلة في دفع الغرامة التي وضعت على البلاد. وقد اقامت حتى التيام بجميع الذمومات التي عقدت بينها وبين عدوها المتصر. ومنذ خروج جيش الاجانب من فرنسا قد سلكت الحكومة مسلكا جديلا خاليا من كل ادعاء معترفة بالصعق في الحالة الماضية ومثل احمال الامم والتغيير الذي طرأ على صلات دول اوربا بسبب هذه الحرب. وهكذا قد رايناها تحت رئاسة موسيو تيهرس ورئاسة المارشال مكاهون عناية للداخلية في امور دول اجنبية حتى انه ينظر الى الاتحاد التقليدي الجاري بين فرنسا وبعض الدول بعين عدم الاهتمام التام. ولا يخفى ان فرنسا كانت تستغنى جميع الفرص عند سئوحتها الثمر الاسبقية لها في الشرق وقد قررت حكومة الامبراطور ذلك بهرق الدماء وبذل خزائن الذهب. اما الان فالظاهر انه يمكن تقرير مسألة الشرق باتحاد ثلثة من الدول الحربية فانها آخذة في ان ترجع الى اتحادهما بدون ان تحرك اطع الدول الغربية. ومن براهين التغيير الواقع في ميل الفرنسيين ما قاله وزير خارجية فرنسا بخصوص امورا ايطاليا. ومن المعلوم ان الفرنسيين من يسر بكل ما فعله ملك ايطاليا ومنهم من يقول ان انقام اتحاد ايطاليا هو عدوان على الدين وخطر على المهيشة الاجفاعة واهانة لفرنسا. وكان قد تنوى هذا القول الاخير بين رجال السياسة فانهم كادوا يقولون ان اتحاد ايطاليا ذلك الاتحاد اهانة لفرنسا واشند عند رجال السياسة الاميريين الذين يقال ان الحكومة الحالية متحدة معهم. ومن الامور التي كانت وزارة المارشال مكاهون قادرة على تلخيرها التيام بتغيير سياسي يمكن ان يفسر بان ترك مسألة حضرة البابا واقامه ايطاليا متحدة من سياسة مؤثرة فيها سنين كثيرة. على انها هي حكومة المارشال مكاهون

كانت ثابته العزم من جهة ازالة جميع اسباب الشكي وتضعيف العناصر المضادة لها في اوربا ولذلك اعرضت عن جميع مشورات خدشة الدين. وكانت سياستها المتعلقة بالدول الاجنبية معتدلة وعاذت مع ان اسبانيا اساقطة ومرتكة الاحوال وضعيفة ومشفقة تصادف في معاملاتها مع فرنسا نفس ما تصادفنا بكتنا وهي في اعلى درجات التقدير والوقرة فهذا هو العدل والحكمة. وهكذا نرى ان قاعدة سياسة حكومة فرنسا مجانية كل مامن شامسا مشابهة المداخل والعدوان فانه مقرر عندها ان ذلك ليس هو من واجبات حكومة ملجراح كثيرة بحاجة الى التحدد. فالحكومة التي لسياساتها ذلك المنهج العادل تنكسب التفضيل الاذي عند وقوع الخلاف. ومن المعلوم انه قد شاعت امور كثيرة متعلقة بالصلات الجارية بين فرنسا وايطاليا حتى انه قد قيل ان وزير المانيا الاول قد غضب من جرى شدة طعن خدشة الدين في بلاده وقد تكلم الغضب ليجر فرنسا الى خلاف على غير رضاها وقد اخذ في ان يلج على الحكومة الفرنسية بان تحاكم الطاعنين. هذا ولا يدعي باننا نعرف حرفة الطلب المذكورة فانه قد اختلفت الروايات بهذا الشأن ومعرفة حقيقة الامر بالوضوح صعبة في زمان تجري فيه الحوادث الشفافية على ان المؤكد ان المانيا قد تشكت من ذلك وتركزت فرنسا في بعض الاضطراب. ومن المؤكد ايضا انه كان يخفى لالمانيا ان تشكي في بداية الامر فانه قبل انقطاع امل رجوع البوربون تجاوز خدشة الدين ومدبرو الجرائد من حزبهم حشود الاعتدال فانهم كانوا يمتقدون بجلول زمان الثورة واهلها جميع اعتدائهم ولم يكسبوا بذلك فانهم اضروا صلح البوربون واضروا نفس بلادهم بعاولة اظهار اغلاق صولها مع صوامع خدشة الدين الكاثوليك ضررا ليس يقليل فان اهالي اوربا كانوا يظنون ان حكومة ايار

الظروف

سنة ١٨٧٣ فرنسا وبة كانت مقهزة للغاية التي كان
خدمة الدين يجتهدون في ترقية اسباب صلاحها
بالصنم وبقلاهم حتى انه كان يسوغ ان يقال ان
الوزارة التي كانت عند تحرير رئاسة المارشال هي
كالوزارة المذكورة . وعند الانكليزان من اعظم
الادعاءات شروع دولة اجنبية في ان تطلب الى
حكومتهم ان تبين انها ليست بمردضة من خطب قوم
وكتبايتهم حال كونهم ليسوا من مستخدميهما وليست
مستولة باعمالهم على انه يقال ان حالة فرنسا كانت
مستندة وسوغت ذلك بعض السويغ وقد افتر
فرنسا لالمانيا بذلك الحق فانها وبخت خدمة الدين
من جرى طعنهم في كتاباتهم في ألمانيا واوقفت جريدة
لونيير فيمذا جعل رئيس الجمهورية ووزارته في مركز
جديد فانهم قالوا انه لا علاقة لهم بذلك الطعن وانه
مهما كان شديداً ومتعلقا بتصميم قوات كثيرة سرية
للدفاع عن الكنيسة انما هوراي كانوا دون غرور .
ولا يخفى ان فرنسا قد اتامت بكما يقتضي ان تقوم
في تلك الظروف ومن واجبات الدولة الاجنبية
ان تقاد بالجمال وكرامة الاخلاق والطلب الى الاكتفاء
بما قائله فرنسا وقعتها . وما من شيء اكثر من ذلك
يمكن ان يجري في بلاد فيها عناصر الحرية ما لم يكن
معاكم الطاعين معاكمة خالية من عظمة الاعمال
فتعود بالنشل على الذين يقومون بها كما عادت
غيرها . وما هو ياترى النعم من اقامة اسقف فرنسوي
امام محكمة ليحاكم على كناية او كلام بعد ان يفت
الحكومة انه لا صحة سياسية لارائو . ومن الموكد انه
اذا حكم على الطاعن بقول قومه هوذا شهيد واذا
نجابنولون هوذا بطل . فاركان حكومة فرنسا الى
بواطها يمكنها من ان تمنع عن الماخلة في امر
الحاكت تاركة الذين ينشكون ليعيوا شكوا امام
الحاكم وبالأول ما يمكن نواله بالقوانين في ظروف كهذه

تحرير موسيو تيرس

قد ذكرنا في الرسالات البرقية في اللجنة ان
موسيو تيرس بعث بتحرير الى موسيو لونيير وهو من
الذين كانوا موضوعا لانتخاب اهالي ولاية فيان وهذه
ترجمته

قد ورد الي اعلاكم المتعلق بانتخابكم فاشكركم
عليه وعلى ما حواه . وقد وجدته مستندا الى قواعد
صحيحة فناكد بانني اغني لك الفخاح من كل قلبي ولئن
كما قد بتنا في الزمان الماضي مغترقين بسبب خلاف
سنة الاراء وقد نسبنا ذلك الخلاف ولم بتذكره الا
اعداؤك فانهم يطيلون ذكره ويعظمون امره . ومن
المعلوم انك كنت تخشى ان يهدم حكومة موسيو
بواسطة انتخابك ابائي وكان خوفك خروفا يستحق
الالفاظ . اما انا فكنت اعرف حالة اوربا ولذلك
كنت اخاف القيام بسياسة تضر خارجتنا ولسوء
الحظ قد وقعنا في ما كنت اخاف الوقوع فيه . اما
الان فما من شيء من ذلك فان ما كنت اخاف حواره
قد حل بمصائير من العاجب المبادرة الى ترميم الخراب
وعندي انه لا سبيل الى الفوز بذلك الا بطريقة
واحدة وهي انشاء حكومة عادلة بالغة ما يمكن بلوغه
من الثبات ومثانة القاعدة ومحدودة النظام ومحدودة
الاراء . فبالنظر الى الامبال المغرورة في الامم في
وجود ثلثة احزاب ملكية كل منها طامع تحت الملك
اقول ان انشاء الملكية من الامور الغير المتكفة وانه
لا سبيل الى انشاء غير جمهورية حكيمه عادلة فيها
قوة التعويض . فان تحرير الجمهورية على الوجه المذكور
لا يكون فوز حزب من الاحزاب التي تاني الشقاق
بيننا في الحال وهي نفد ان تاتهم بكل ما يرغبون
فيه رغبة مبنية على الاعتدال والامانة وهذا انما هو

تحرير امبراطور المانيا

قد نشرنا كلاماً طويلاً في الجمان والجمعة بخصوص
اجتماع جمهور من الاسكندر تحت رئاسة اللورد روسل
المشهور ليقرروا بانهم يشتركون بالحاسبات مع المانيا
في الخلاف التجاري بينها وبين الكنيسة الكاثوليكية
وقد قررنا ذلك وبلغنا الى حضرة امبراطور المانيا
فاجاب بالتعريض الانية ترجمته

يا ايها اللورد روسل العزيز، قد ورد اليّ
تقريرك المورخ في ٢٨ كانون الثاني مع قرار الاجتماع
العظيم في لوندرا ومع ذلك تقرير سفيري المتعلق
باجراءات الجمعية فاشكره على ذلك وعلى ما ارسلته
معه من ايضاح حيلك الشخصي. ومن واجباتي ان
اكون قانداً شعبي في جهاد اقيم في اثناء قرون ماضية
بايدي امبراطورين المانيين ساهبين لمضادة سلطان
قد ظهر في جميع بلدان العالم ان نفوذه فيها لا يوافق
حرية الامم وسعادتها. فاذا فاز ذلك السلطان في
ايامنا بوقع في خطر بركات الاصلاح وحرية التحرير
ونفوذ الثوارين في المانيا وفي بلدان اخرى. وبناء على
ذلك قد قبلت ان اقوم بالحرب التي التزمت ان اقوم
بها لانقاذ اجابتي الملكية بالانكل على الله انكالاتنا
فاننا ننظر المصري من لدن تعالي هذا مع المحافظة على
اعتبار معتقدات الاخرين بكرامة الاخلاق الموصى
بها في الانجيل وهي التي قد طبعها سلفاهي على قوانين
ملكيني وادارها. ومن المعلوم ان اجراءات حكومتي
الاخيرة ليس فيها عدوان على الكنيسة الكاثوليكية
ولامضادة لخدمة دينها في قيامهم بالحرية من اجابهم
الدينية ولكنها متضمنة ضمانات لاستقلال نفوذ النظام
حال كون تلك الضمانات جارية في بلدان اخرى منذ
زمان طويل وفي نفس روسيا ولم تكن معدودة عند
الكنيسة المشار اليها بما يعيق القيام واجابها الدينية
والحرية. هذا انني كنت متأكدًا حاسباً انكم وسرور

قوز الصوامع العمومية على الصوامع الخاصة بما تملكنه
بالعمال المالكه او الاصناف. فهذا ما تقرر في عملي
وقد ثبت فيه بعد اختبار ثلث سنوات. اما مجلس
النواب فمقسم الى قسمين متساويين ولكنه لا يتجمع
في اقيام بما هو عادي لازم وعادل وما ذلك الا من
سوء الحظ وهكذا قد ترك البلاد في حالة الاضطراب
فتعاقب الاشغال ونحمل اهل الاعمال انقلاً كثيرة
وبوخر تنظيم فرساو بضر اسما في اوربا بضرراً عظيماً
ولذلك قد اخذ القوم شيئاً يؤولوا كيف قد تدران
نخلص من هذه الحالة المشؤمة. وعدي ان لذلك
وسيلة واحدة وهي ان يبادر المنتخبون الى ان يبدوا
عقول اهل مجلس النواب بدون ان يوقعوا الخوف
في قلوبهم بانخبايات وخفايا متصلة لمبنية على اساس واحد
وهكذا نذل مجلس النواب على العيب الذي ترغب
الامة في ان تسلك قبول ولا ريب في ان الغاية تكون
الوصول الى جمهورية محافظة فان هذا الدليل وصلها
الى ترميم اعظم خراب اشت الحروب به ولم تسق الى
الويلات التي كان يقال انها ستساق اليها. فاذا
وقع الانتخاب بدون ان تكون هذه الغاية نصب عينيه
يزيد تردد مجلس النواب واضطراب الامة وخسائر
التجارة وتأخر تنظيم البلاد ويزيد ألم الصيت. فلما
هو ما قد تقرر شيء عملي فلا ادعي بحق سوق احد
الى ما ارغب فيه فاني قد رجعت مرة اخرى الى
الدرس والراحت واست منقطعاً عن الاهتمام الواجب
ولذلك احب ان ارى الانتخاب واقفاً على جمهوريين
مثلك لانك جمهوري بالانتفاع وليس بقوة الغرض
فانك تعرف كيف ينبغي ان تفرق عن اختلافات
ماضية لتقرر لصالح البلاد لترجع ذلك الاتحاد
الذي هو وحده قادر ان يرجع لفرنسا بترجيع وجود
جديد نصيباً جديداً سعيداً. فاقبل تحياتي واحتراماتي
تومس (الامضا)

قد نشرت جريدة الجوائب ما يأتي
 هذا ماحررة اللوذعي النقيب الاممي الاريسب
 سليم اخندي ابوب ثابت من اعيان بيروت
 ان نجاح الامة وتقدمها متوقف على اتحادها
 وسلوكها في سبل الوفاق والوئام واجتهادها في ترقية
 المبادي الاساسية الجهورية مع قطع النظر عن الشقاق
 والتعصب وباروخ الدولي درجة العظمة والانتشار
 والنجاح والانتصار هو بالمحافظة على قوانينها المتفرقة
 ومجانبة الظلم وبردع اهل الرشوة والفساد ونابذ
 مبادئها على خير الامة وتقدم البلاد مع غض الطرف
 عن الصالحات الخصوصية وما شاكل ذلك والسبيل
 الى الوصول الى ذلك جميعه انقياد الامة الى دولتها
 وخضوعها لنظامها كما انه يجب على ولادة الامور
 الاصغاه الى تشكيلات الاهالي وتامينهم على حقوقهم
 وما زال التعصب يدين الناس والفساد دايم
 والفساد قصدم الوحيد ومن تعدد فضاء الحقوق لا يبلغ
 درجة العلى وان بلغه زمانا قصيرا فلا بد من التفهر
 الى الوراء وكذا الدول ما زالت تفعل ما تشاء مع عدم
 الالتفات الى الاوصاف والقوانين وتسمع لعلها لا تعدي
 على حقوق الرعية وتكثر التبدلات بلاداع جوهري
 ولا تبالى بالمحافظة على ما يتكفل بنجاح الرعايا فلا يمكن
 لها اي للرعايا ان تصل الى الدرجة المرغوبة من
 التقدم والافدام لا بل يكون التشلل اساسها والحاجة
 نصيبها ومن النظار الى ذلك بعين التدقيق يتضح لنا
 ما يبرهن على ما قلناه فكم من دولة بلغت اوج العلى
 وكادت تفصل الى ارفع درجات العز والافتخار ثم كان
 انحطاطها لهذه الاسباب قريبا الوقوع وحالها سريع
 العطب وبمعكس ذلك بعض الدول الثابوت التي
 لتشبها بالمبادي الحديثة للوصول الى المرغوب قاقت
 وسمت وخاقت بها فلا تنشرت رايات نصرها على
 شم الجبال وغم المبادي للتكفل بانتظام احوال

بالبرهان الذي ظهر لي بغير مركوم انه ان شعب الكثرة
 يشترك معي في الحسابات في هذا الجهاد فالامة
 الانكليزية في الامة التي قد ارتبطت بامتي وبمائلتي
 الملكية بذكرى جهاد كثير ماض شريف اقيم
 بالاشترارك معنا منذ ايام ولیم من ارائخ . فانوسل
 اليك ان تبلغ هذا التضرير الى الدوائت الذين امضوا
 القرار المذكور مع تشكراتي الثلبية وان لا ازال لك
 صدقنا صادقا تحريرا في برلن في ١٨ شباط سنة
 ١٨٧٤ (الامضا) غليوم

جمعية طائفة الاقباط

صورة امر عال صادر للمحافظة في ١٨ ذي الحجة
 سنة ١٢٩٠ هـ
 وكيل بطريركانة الاقباط قدم لدينا انهاء رفيع
 ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٠ علنا منه انه بمناسبة ان
 مصالح الطائفة النبطية الخاصة باوقافها وفتاها
 وكناستها ومنازلها ومطبخها آخذة في التقدم والعمارة
 قد تراءى له انه اذا تشكل مجلس من ابناء الطائفة
 للاتحاد معه في نظروادارة خصوصياتها المعتاد نظرها
 بالبطريركانة ليكون ذلك داعيا لزيادة ترقية تلك
 الامور ونجاحها فلما صار انتخاب اثني عشر عضوا
 اذلك المجلس واثني عشر نائباً لهم بمعرفة من لزم من
 الطائفة وتم الانتخاب بحضور وكيل بطريركانة القبط
 صدور امر بالمحافظة بمعرفة المجلس الحكيم عنه واختصاصه
 برؤية الامور المثني منها وحيث انه ما حصل من
 انتخاب اولئك الاعضاء والنواب لتشكيل ذلك
 المجلس بالكنيسة التي توصلت قد استحسن لدينا وتورن
 بمساعدتنا اجابة الناس وكيل بطريركانة الموما اليه
 فذلك لزم اصدار امرنا هذا لكم للمعلومية بما ذكر
 وهذا كما انقضت ارادتنا

الحكومة والامة

وغيرها ثم يذكر ملكة اخرى فيهما من ارباب الثروة من
ضاققت الخزان باموالهم وانما يقول ذلك من لا يبين
النظر في الاسباب ومن فاته ان الحسد والعصب
والغضب والاشفاق بين الامة هو الذي يوجرها عن
كسب العالمي ويصيرها الى حالة التفاعس وعسر
المبالاة لا جرير اما صريا الى عصر يحسد الاخ فيه
اخاه ويعوق عن ادراك سوا الوفاء فاذا شرع احد
في مشروع جديد ياتي عليه وعلى ابناءه وطوبى بالرفع
المديد ترى الرقما قد نصبوا على اقسام مشروعه
واحباط مساعيه فصار الاتحاد على التصادم والغرر
ديدنا لم يدلا من الاتحاد على اجراء الامور النافعة
الخيرية فكيف يمكن ازدياد الثروة عند قوم هذه
مبادئهم السياسية فان الحصول على الثروة انما يكون
بالتعاون والتعاقد كالتساولا بتمتاز الفرص المناسبة
لذلك مع بذل الجهد في ترقية الاعمال النافعة زراعية
كانت او تجارية وعلى الدولة تيسير ذلك واجارته
مع عدم الاصغاء الى الدعاوي الباطلة التي تبشيت
بها الحساد لا يبال ذلك المشروع ولا يخفى ان
اتحاد الرعية وثباتهم على الالفة من شأنه ان يحمل
الدولة على ان تنظر اليهم بيمين الاعتبار وتضي الى
شكواهم عندما يضطرون الى الشكوى وبعبارة ذلك
اذا رايهم منهم يمكن في المعاداة ومعاكسة بعضهم بعضا
في المباداة الحسنة فيحتمل لها والحالة هذه ان تستهزى
بهم وتحقرهم فاذا حاول احدها تنفيذ مآربه في
احد منهم فلا ينها ذلك بل تطلق له العنان

حل لغز احمد افندي عباس المدرج في

الخبر الثاني

(من قلم فيليكس افندي كوتشي من حلب)

نعم ان في لغز اقبلا

الدولة ان يكون انتخاب اولياء امورها من اهل
الحذق والدراية والشهامة والعدالة بحيث يكون
حصولهم على المناصب عن اهلية واستحقاق لا بالوسائط
ومراعاة الخواطر فكمن عامل لما بلغ اعلى درجات
المراتب وتولى اهم المناصب من دون ان يتمكن من
ادراك حدود مامورته ومبادي وظيفته بل بات
مشتغلا بامور عرضية تاركنا الجوار المهم لمن تمت
رياسته فيفعلون كل ما ينظر بهالهم من دون روية
وهو يصادق على ما فعلوه من دون اطلاع على معرفة
الحقائق ولا اختبار للواقع فيبهات ان تفلح دولة تولي
المناصب لغير اربابها وتسلم ادارة الامور لغير اصحابها
فما فضل المامور الذي بيده ادارة امور الخلق وهو
لا يدري الحقائق فليت شعري كيف تنظم الاحوال
اذا لم يكن الساتسون ادري من الموسسين ومن امعن
النظر في حاشي التندم والتاخر ظهر له باجلى بيان
ان الظاهر بهذا التمدن الجديد من دون اصل
يعتمد عليه هو الجهل الوحيد اذ لكل شيء اصل
وعوجبه تكون الفروع فاصل التمدن هو الاتحاد في
الاعمال والتوافق على الاشغال فهو المتكامل بالموز
والنجاح وتيسير كل عسير فاذا تكاثفت امة على عمل
ما يتطلع النظر عن اختلاف الاهواء والمذاهب فلا
يعسر عليهم شيء الا ترى ان اتحاد الالمان في الحرب
الاخيرة قد افاد دولتهم وبلادهم فوائد لا تحصى
وشرقا فلا يخفى وبعبارة ذلك كان شقاق الفرنسيين
واذا نظرنا الى الانكليز نرى انهم لا يزالون متقدمين
ناجحين لان اتحادهم يكسبهم من مفاصلة غيرهم ومجاراتهم
فاذا طرأ عليهم حادث سوء ومناهم بالمخاض فلا يهجم
لانهم متقدمون في الراي فيشترون في تحمل الضرر
فتلحق كلا منهم بما كانه لم يكن وقد طامسنا من
يقول وهو منذهل ان المملكة الفلانية مثلا ليس بها
اصحاب الفنى والاقتدار على اسعاف الحكومة بالنفوذ

صنع من دُرٍّ فلا حول ولا
من ادبٍ فاق عليها وحجج
وكالاً فما بين اىلا
اقتت الاباب في المظاير
ومعاير غدت نخي الطلا
قد راينا الغز فيه محسها
قلدا للعقل اسمى مشكلا
احرف للجرفيو من وعن
زده فمرا فمري الدر انجلي
امرق النعمان في تياره

وج قوم ارضهم قد دخلا
با انا الفضل ارضي بالفعوعن
عاجز بالظلم واناك فلا
جد يقض للطرف عنه انه
من جني الاداب ما نط اجبلا

حل لغز علي افندي الي المواهب الدجاني
مع لغز اخر

(من قلم ميخائيل افندي انطون السفال)

يا من اذا حل لغزا
فهبت رمزه لما
انسية ذات الحظر
تهز عند التثني
طرزتها بنظير
قلي بعيشك ما لم
رايته من حروفه
في حذف اخره اسم
خال من النقط جمع
ففتت مشترك فافتح
لنا النصيحة تعزى
احسنت في هند رمزا
يسبك باللفظ غزا
من قدها الرمح هزا
ما كان احلا طرزا
همزت راسه هزا
اربع ان تحزا
فافهم تخاميت عجزا
جمعت فحزا وعزا
لمن يودك ككزا

لغز

(من قلم قيصرا افندي بوز من عكا)
غزاة لي ساء افنديها اذا
بالقلب مع قمر عنها لقد افلا
ان رمت غيلان سل عنها الحياذ
في قلب مي لذلك الوصف قد كمل

حل لغز علي افندي الي المواهب الدجاني

مع لغز اخر

(من قلم سليم افندي عثوري)

باطابا عن لغزه
كرما فني هند نرى
ند تعطر نشره
وبهد ركن الصبران
هذا جواب فني لكم
برجولاء العذرعن
وقل له يا ذا النهر
احرفه عاطلة
بنرا عكما طرده
ود برى منه اذا
فاكشف لنا عنه بما
قولاً تنزه عن غلط
ما لا يصح به الشلط
ان صدره الهام سخط
جردت لفظه من وسط
منه ثناء مغتبط
ماسه في الثول فرط
ما اسم تلامي فخط
خالصة من النقط
وايس يستحيل قط
ما راسه عنه انخرط
منه اللاكي ثلثط

عبادات اليابانيين

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الامور المثررة في نظام مملكة اليابان عدم
التعرض للجريه المذهبية ما دامت لا تخلف براحة
الامبراطورية وسلامتها . وهذا هو سبب سهولة نشر
الاديان الخارجية فيها مع انها اخرت الاديان القديمة
جدا . وكان فيها اربعة اديان الاول سنو وهو
الدين القديم وموس على عبادة الاوثان . والثاني
بدسو وهو عبادة اصنام اجنبية اتى بها من سيام

والهين . والثالث سويتو وهو تعاليم حكمائهم وأهل
الاداب منهم . والرابع دفوس او كريسندواي دين
المسيح . وابندما الدين الاول وهو سنتو وتابعة يسوع
باكثر من اتباع غيره . واهما الدينان الاولان فانهما
اعم الاديان وهما سنتو ويدسو
ففاعدة اهل الدين الاول التمتع بالسعادة في
هذا العالم . فان ما يعتقدون . يؤمن متعلقات مخلود
النفس هو غير واضح عندهم ولا يدركون حتى الادراك
متعلقات الثواب والعقاب . ومع انهم لا يهتمون
بامورهم الروحية المستقبلة . ويمتنون كل الاعتناء
بعبادة المعبودات التي يعتقدون بانها تدبر
احوال العالم . وعندهم ان لكل معبود مهارة متعلقة
بـ وعندهم ان المعبود الاول السائد على جميع
المعبودات والمخلوقات ساكن في اعلى السموات وان
المعبودات الثانوية ساكنة بين النجوم . ومع ذلك
لا يعتقدونها ولا يهتمون اعياداً لما اذنه مقرر عندهم
ان معبودات مرتفعة ذلك الارتفاع عن البشر لا
تهتم باحوال مخلوقات خبيثة كالشر . ومع ذلك
يحتفلون بالمعبودات المذكورة ويكتبون اسماءها في حلقهم
الرسمي . وكل عبادتهم وطقوسهم متعلقة بتعظيم
المعبودات التي يعتقدون بانها متسلطة ادارة
احكام بلادهم واحوال محصولاتها وعناصرها كلحاء
وغيرة . وحيواناتها . قائم مقرر عندهم انها تدبر
ان تاتيهم بالشفاء والسعادة وان تمكهم من الحصول
على امور حسنة في الآخرة بحسب اعطاهم . والظاهر
ان هذا الدين هو دين الامة اليابانية الاول . اما
الكهنة فيعلمون الطالبيين الذين باجرة اذا تمسوا بكم
ما يتعلمونه ولا سيما القانون الاخير المتعلق ببداية
كل المخلوقات ولا يعلمونه ذلك القانون الا بعد ان
يتعهد بالكتمان تحت اسمه وختمه . لانه لا ينبغي تلك
الامور المقدسة عندهم والعالية باظهارها للعامة الجاهلة

وهذا القانون في كتابهم المسي اوداكي ونرجسته في
ابتداء فتح كل الاشياء كان الخلو والخواصا تبين كما
تسبح الالهة في البحر للنبوة فخرج منها شيء مخفك
وقابل التغير فصار ذلك الشيء نفساً اوروبحا واسمه
كوتيتو كوداتسو ميكيوتو . اما تابعو هذا الدين
فيحسون هياكلهم وماوعدها بسكن الارواح الخالدة
ويسمون المعبودات التي يعتقدونها سن وكامي
ومعناها ارواح ويسونها اعمالاً بالعالمين والقدسين
والعادلين والغيورين . اما مراكز خدمتهم وخدمة
دين سائر اديان يابان قديمة في اجمل مواقع البلاد
وعلى الغالب هي في المدن الكبيرة الهامة او بالقرب
منها . ويكون امام هياكلهم طرق واسعة على جانبيها
شجر السرو . ولا يعتقد اصحاب دين سنتو بالتمتع
مع ان ذلك هو اعتقاد اكثر الشرقيين . ومع ذلك
لا يذبحون الحيوانات الدافعة لحدمة الهير ويقبلون
ان لا يفعل ذلك غير الكنود الناسي . ومن اعتقادهم
ان انفسهم تذهب الى مكان سمادة تحت ٢٢ حاء
لمعبوداتهم وان انفس الصالحين منهم تدخل ذلك
المكان حالاً . اما ارواح الاشرار فتخرج عن الدخول
الى ان تذكر عن خطاياها فهذا كل ما يعتقدون به
من متعلقات الآخرة والعقاب والثواب . ولا يعرفون
جهنم ولا اماكن للعقاب . ولا يعرفون شيطاناً غير
شيطان التعالب اي الذي يعتقدون بانها ساكن في
والتعالب في يابان من اكثر الحيوانات تعالماً على
المرزوعات والاهالي يخافونه اذ يعتقدون بان فيه
شيطاناً . حتى ان بعضهم يقول ان الاشرار بعد موتهم
ينقلون الى التعالب وخدمة ذنوبهم بصورة
الروح الشريرة . اما على عهد هذا الدين فهي اولاً طهارة
داخل القلب . ثانياً الامتناع عن كل ما ينجس . ثالثاً
الحفاظة على الاعباد والابام المقدسة عندهم . رابعاً
زيارة الاماكن المقدسة في انيري . وعند بعض

المندبين جدًا أنه من القروض فخر الجسد . فطهارة
القلب عندهم في عبارة عن القيام بالقروض الموضوعه
بأمر الروساء الروحيين او العباسيين . اما طهارة
الجسد فهي بالامتناع عن مس الدم وعن أكل اللحم
وعن لمس النوى . فالذي يتجنب بشيء من ذلك لا
يقدر ان يدخل الهيكل ولا ان يزور الاماكن المقدسه
ولا يجوز دخول النساء الهيكل في ايام الحيض .
وعندهم ان النساء اللواتي يذهبن لزيارة ارحي
ينقطع حضن . وربما كان سبب ذلك شدة انساب
السفر الطويل او من اجتهاد اللواتي لا ينقطع حضن
في سائر الامور خوفًا من العار . وكل من يأكل لحم
حيوانات من قوات الاربع يتي نجسًا ثلاث
يومًا . اما الذي يأكل لحم الابل فلا يتنجس . والذي
يأكل الطيور يكون نجسًا ساعة واحدة بابائهم وساعتهم
قدر ساعتين من ساعاتنا . والاستئذان لكل الباباي
وطير آخر . وكل من يقتل حيوانًا او يحضر قتل
انسان او موت انسان او يدخل بيتًا فيؤميت يكون
نجسًا يومًا واحدًا وهو اليوم الذي يرى فيه ذلك .
ومن اعظم اسباب النجيس موت الاقارب وكل ما
كان الانسان اقرب للميت يكون نجسًا اعظم . وعندهم
اذا قصر الانسان في القيام بهذه الامور يجسر للطهارة
الجسدية ومعبوداتهم لا تحب النجاسة ولذلك لا يسوغ
لمن ان يدنو من هياكلهم . وحفظ الاعياد عندهم انما
يكون بالذهاب الى الهيكل وزيارة مذابن قدسيهم
وهذا من الامور التي تصلح في كل الاوقات غير
ان القيام بها في الاعياد من القروض ما لم يكن
الانسان نجسًا فيها . اما عبادتهم في الهيكل فتكون
هكذا يفسلون اجسادهم ويلبسون احسن ملابهم
وثوبًا مخصوصًا بالاحتفالات الدينية ثم يسبرون
برزاة الى فصحة الهيكل ثم الى حوض الماء ليقسلوا
ايديهم هذا اذا مست الحاجة الى ذلك ثم يسبرون

الى ناس الهيكل وهم ينظرون الى الارض ولما خرج
الورع والاحترام تلوح على وجوههم . ويصعدون على
الدرجات المودية الى داخل الهيكل وهي واقعة امام
نافذة الهيكل ودخلها مرآة فيصون هناك على ركبهم
ويجنون رؤوسهم ينادون وانصاع وتذلل ثم يرفعون
رؤوسهم وهم راكعون ويلتفتون الى المرأة ويصلون
صلوة نصيرة ويطلبون طلباتهم ومنهم من يطرح
نودًا من النافذة تقدمه للمعبود ولخدمته . وبعد
ذلك يقرعون الجرس ثلث مرات فانهم يعتقدون
بان معبوداتهم تسرجيًا بصوت الالات الموسيقية
وعندهم ان الجرس منها . وبعد ذلك يرجعون للتمتع
والاكل والشرب والمواصلة بحالته بعضهم البعض
الاخر . ويجعلون ولائهم واحتفالات عقد الزواج
والافراح في الاعياد ليس فقط مراعاة للفراغ ولكن
لانهم يعتقدون بان معبوداتهم يسرون بذلك . اما
التقارب منهم فاكثر عبادتهم للمعبودات الاربعه
الانثى اسمائها وهي جوبيسو وهو الذي نفاه اخوه
تيسوديسن الى جزيرة وسكن فيها وعندهم انه كان
يعيش يومين او ثلثة ايام تحت الماء وهو معبود
الصيادين والذين اشغالهم في البحار . ونمنا له عندهم
جالس على حفرو في بده الله توفيق سائر الثواب .
والمعبود الثاني داكوكو وعندهم انه حينما ضرب
بطرفه يخرج ماء يرغب في ان يخرج من الارز
والمال واللبوس وغيره او نمنا له جالس على نفة من الارز
ويغني بده المطرقة ويحيا كس لوضع ما يخرج .
والثالث اسمه تويسوكوكو يعبدونه في اول السنة
ليباركهم بحيث ينالون نجاحًا وتوفيقًا . والرابع فولي
وهو الغنى والصحة والسعادة . وهذه المعبودات اعم
معبوداتهم وامها وعندهم اعياد لقيام تذكرك كثيرين
من مشاهيرهم . ومن السالك عندهم من يترك العالم
وملذاته للتفرغ للعبادة فيصرفون اكثر اوقاتهم في

من ثواب او عقاب بعد الموت . وبحسب دار
الخلود جو كوراكف ومعانة السعادة لا يندب . وعدم
ان بين معبوداتهم تفاوتاً وكذلك بين ارواح البشر
فسعادة كل انسان تكون بحسب استغناؤه عن ان
السعادة فلا ذلك الممكن حتى ان كل انسان يظن
ان فقه منها اعظم قسم فلا يحسد غيره . ولكنه ينبغي
ان يكون نصيبه اعظم نصيب . اما رئيس دار الخلود
عندهم فيحسونه اميلاً وعندهم انه يجب البشر ويحبهم
وانه اب الذين يدخلون دار السعادة ومعبودهم
وبدون شفاعة وحده لا ينال البشر غفران الخطايا
ولا يتمكنون من الحصول على السعادة المذكورة .
وعندهم انه لا سبيل الى الحصول على رضا ونوال
جزائره الا بالتقوى والاعفظة على هوايس . يودهم
سياكاً وعندهم خمس وصايا وهي اساس نايوس سياكا
وهي . لا تفل محالوفاكيو حرة . لا تسرق . لا تزني .
لا تكذب . لا تشرب مسكرات شديدة التأثير

اما الذين يخالفون النوامس ويرتكبون الاعظم
بجوت يبينون لا يستحقون ان يدخلوا دار السعادة
فعندهم ان ارواحهم ترسل الى دار الشقاء واحداً
دسيجوكف لينتدب فيها ليس الى الابد ولكن
بحسب ذنوبهم قائم يعتقدون ان في العذاب تفاوتاً
كما في السعادة وعندهم ان رئيس دار العذاب اسمه
جيا وكذلك يسمو الوراثة والصبوب جرجيا .
ويعتقدون بأنه في يد هذا الرئيس نظارة . ككرة ليري
جميع ذنوب البشر كما هي . وعندهم ان العذاب
لا يدوم على انه بواسطة تقوى اقارب المذنبين
وقضاائهم في الارض يمكن تخفيف العذاب . وافعل
الوسائل لتقصير زمان العذاب صلوات خدعة دينهم
وتقدماتهم لمعبودهم اميلاً وهو رئيس دار السعادة
عندهم فان رضا يجعله على ان يجعل رئيس جحيمهم
يطلق سبيل المذنب قد دخل الى سعادته الابدية .

تعب انفسهم بالصعود على جبال مقدسة عندهم
والاستغفار عنها ويسألون انفسهم في ماء بارد في وسط
الشفاء . اما الاغنياء منهم فيقيمون في بيوتهم ويقومون
بذلك . اما الفقراء فيعيشون بالتسؤل . وعندهم انه
اذا صعد انسان على جبل مقدس وهو نجس يدخله
الشيطان اي روح الثعلب فيصاب بالجنون ومن
واجبات كل الذين ينتظمون في سلك اولئك
النسك ان يعرضوا انفسهم لخطر السفر الى جبل من
الجبال المقدسة عندهم مرة في كل سنة وكثيراً ما تزل
اقلام بعضهم فيسقطون من اماكن مرتفعة ويموتون
او يصابون بامراض من مشقة السفر ورداءة المأكول
وهي الاعشاب النابتة في الطريق . اما الذين يتوبون
بذلك ويرجعون سالمين فيذهبون الى رؤساء السلك
ويقدمون لهم هدية مائة قيرعرون درجتهم فتتغير
ملابسهم الدينية بعض التغيير واذا كانوا فقراء فن
واجباتهم ان يستعطوا المبلغ اللازم للرئيس

فهذه هي قواعد الدين المعروف عندهم بسنو . اما
دين يودسدوفو وعبادة الاصنام الاجنبية التي
ادخلت الى يابان وتغير يودسدو سبيل الاصنام
الاجنبية . والمرجح ان اصل هذا الدين الذي انتشر
بسرعة في اسيا الدين البرهي فان في اذلة كثيرة تدل
على ان واضع الدين المذكور هو نفس واضع الدين
اشي يودسدو واسمه عند الوراثة يودا وعندهم انه
بعض فيشنو وهو معبودهم الاول الذي ظهر على
الارض المرة التاسعة بهيئة انسان وسمى نفسه يودا .
اما الصيبون واليابانيون فيسبون سياكا . وعاش
٧٩ سنة وكانت وفاته في الشهر الثاني من سنة ٩٥٠
قبل المسيح وما ياتي هو قواعد دينه الاساسية

ان ارواح البشر والحيوانات كلها خالدة فانها
كلها من مادة واحدة ولا تختلف الا بالنظر الى
الظروف التي يصير وضعها فيها . ولا بد لارواح البشر

ومن غريب اعتقاداتهم ان بعد نهاية الزمان المزمع
لعذاب روح احدهم يطاق رئيس التعذيب سيلة
ويسخ له بان يصير روح حيوان صفاته قريبة من
ميلو السابق الشرير فيصير روح حية او ضئع او
طير او حوت او حمار او فرس او اسد او غيرها .
ثم ياخذ في الاغتال من جسد حيوان الى جسد حيوان
اخر ارفع درجة منه الى ان يعود الى جسد انسان
مرة ثانية فان سلك سبل الصلاح والتقوى يدخل
جنهم والآفة عذب و يرجع الى النقص من جسد
الى جسد كما مر

وفي ابتداء القرن السابع عشر دخل الدين
المسيحي يابان بواسطة خدمة الدين الكاثوليك واكثرهم
من اليسوعيين وانتشر بسرعة انتشارا غير مرسوم على
فهم الحقائق الدينية وفي سنة ١٦١٥ للميلاد عرف
امبراطور يابان بأنه صار المدخول في امور سواسية
فغضب جدا وامر باطال الدين المسيحي ونفي خدمة
الدين المذكورين وعين اعظم قصاص للذين
يتنصرون . فرجع اكثر الذين كانوا قد تنصروا غير
ان بعضهم لم يرجعوا فجري اضطهاد من اعظم
اضطهادات العالم ومنذ ذلك اليوم اشتد بغض
الاهالي لكل شيء نصراني . على ان مفاخلات ملوك
اوربا قد غيرت امورا كثيرة ولا تزال تغير

العظام

(من قلم سليم افندي البستاني)

من المعلوم اننا لا نكتب عن هذه الامور كما
يكتب الاطباء عنها باصطلاحاتهم واسماء وتصنيفاتها
لاناداة الذين يطلبون تعلم ذلك الفن الدقيق ولكننا
نكتب امورا عمومية يلتذ الانسان بان يعرفها ويقت
على حفظها لانه في كل يوم يراها بدون ان يعلم اسبابها
وعلمها ولذلك قد جعلنا الكلام عموميا وبسطا وذا

فائدة للرجل الذي لم يفر تعلم شيء من هذه الامور
وللغني الذي اذا قرأ هذه الامور العمومية يشوق الى
جمع المعارف واذا لم يتعلم فيه ذلك النعل
يقف على حقائق مفيدة كثيرة . وبناه على ذلك تناول
اننا قد ذكرنا في اجزاء الجثمان الماضية تفصيل كافية
جمع المعارف في العقل بواسطة الحواس . ومن المعلوم
ان وظيفة العقل ليست بمحصورة بجمع المعارف فان
تبلغ بعض تلك المعارف المجموعة او كلها انما يكون
بواسطة العقل . فالحواس هي الجامعة للمعارف
والعضلات وهي اللحم في التي تلبسها الى خارج . مثلاً
اذا كتب الانسان تكون عضلات يده وهي لحمها قد
مكنه من اظهار افكاره بالكتابة وكذلك عندما
تلوح على الوجه او الخ الكدر او الفرح او الغضب او
الخوف تكون عضلات الفوهة بواسطة لظهور ذلك
وهكذا قد راينا ان العقل يظهر معرفة بواسطة
العضلات ويقوم بالاعمال بواسطة فان القوة المتحركة
الى العمل في الانسان انما هي العقل وهو في الخراع
كما علمت سابقا . فاذا راينا انسانا يقوم بعمل تعلم
ان عضلاته هي التي تقوم بذلك العمل فان العقل
يدبر تلك العضلات وهي اللحم بواسطة الاعصاب
المتحدة اليها من الخراع . وقد امر العقل بتلك الادارة
انما يكون بواسطة اكتساب المعارف بالحواس فان
كتب الانسان خبرا يكون قد اخرج بالعضلات
ما كان قد جمعه بالحواس فانه لا بد من ان يرى
ما كتبه او يسمعه قبل ان يكتبه . وكذلك اذا اقام
بعمل فانه يعلم النتيجة من مشاهدة التجارب وبني ما
برأه في عقله فياخذ في ان يشتغل بعد المشاهدة
الكافية والقرين اللزم . وهكذا قد راينا ان العقل
كيتابع المياه التي تجمع من الشتاء ما يملكها من ان
تجري في الصيف تنصدم ما تكون قد جمعت بالحواس
في الشتاء والعقل المحرض الذي يقتنع المياه فيه

حديد مرن نسي عند العامة بالزبرك فعندما انضغطها
تصغر بانتراب بعضها من البعض الآخر وعندما ترفع
الضغط عنها يفتنه ترجع الى اصحابها بعنف فتدفع ما يكون
عاجها. وكذلك الانسان عندما يريد ان يقفز يترقب
بعض العظام من بعضها الآخر يجذب العضلات التي
تنصر بأمر العفل كاسباني وعند ما يريد العفل بدورها
بفتة فتقلت العظام فيندفع الجسم عن الارض. ولولا
مفاصل الظهر في السلسلة الفقارية لما قدر الانسان
ان يثني وكذلك لولا مفاصل عظم العنق لما قدر ان
يدبر الراس. وصورة عدد ١ صورة عظم يد فترى
في طرفها عند مفصل الكتف هنة كروية فمده
تدخل في مكان محجوف مناسب لها ولذلك تقدر ان
تدبر اليد وترفعها وتحدوها. اما مفصل الكوع فهو
من نوع اخر ولذلك لا تدار اليد تحت الكوع كما
تدار كما عند الكتف بل ترتفع وتحدو. وليس المقصود
تعداد المفاصل وانواع العظام ولذلك نقول بالجملة
ان في العظام مفاصل كثيرة وهيئات مختلفة وجميع

داخل الارض والعضلات هي الينابيع. وقد تبين ان
العفل يستخدم معارضة في شيئين احدهما لتبلغه. والثاني
التوام بالاعمال بواسطتها والالة التي تمكن العفل
من هذين العباين هي العضلات. ولو وضع العفل
في جسم ليست له عضلات لعرف امورا كثيرة ولكن
بدون ان يكون قادرا على اظهارها فان راي خسوقا
بحاسة البصر يعرف الخسوف ولكن لا يتدران يتغير
احدا عنه لعدم وجود عضلات التكم فترى بدون
ان يتكلم فيتمتع القراءة مثلاً بدون ان يكون قادراً
على ان يقرأ لاحد الالفة ويتعلم الحياطة بدون
ان يتدران يتحيط لانه ليس في يديه عضلات لتدبرها
بحسب امر معرفة العفل. ولا تقدر العضلات ان
تقوم بانفاذ اوامر العفل من ثلثاء نفسها فانه لا بد لها
من العظام وهذا الذي جعلنا على ان نكتب عن
العظام قبل ان نكتب عن العضلات

لا يخفى انه عندما يثني الانسان ما تحت الكوع
من يده يميل عظيمة على عظم التسم الذي فوقه.

وهذا يتم بواسطة المفصل في وسط الذراع
والمفاصل موجودة في اكثر المظاهر وما
هي الا لتمكين العضلات من تحريك العظام
بحسب امر الخاف. وهذه المفاصل لا تهدف
بواسطة كثرة الاستعمال وهما سائل طبيعي يخرج
منه مادة تجعل حركتها سهلة كحركة الدم في الوب
والالات عندما يضع الزيت عليها لتسهيل
حركة بعضها على البعض الآخر. فالعظام
اساس الجسد فهي من الجسد كما يحيطان من
البيت او كالنضه ان الحديدية والنبضات من
المظلات وبدون العظام لا يتدر الانسان ان يثني
ولكنه يكون كالودود. وعندما ياخذ الانسان
في ان يقفز يترقب بعض العظام من البعض
الاخر يجذب العضلات كما لو اتينا بألة من



عدد (١)

تتو مع نمو الجسم اما الاسنان فلا تتو فان السن الخارجة من اللثة لا تكبر عن وقت خلتها ولكنه يظهر والسبب صلابتها فان الدم لا يندران يدخلها لينوبها ولا غنى عن صلابتها لتكون قادرة على القيام بوظيفتها المهمة . اما سبب بدل اسنان الطفولية باسنان اخرى فمن عمر ثورها فوا يثبت على قدرها الاول عندما يكبر الانسان لتفرقت جثا بسبب نمو الحنك وعدم ثورها ولذلك قد جعل الله واسطة البديل عند السنة السابعة من سن الولد ليبدل الاسنان الصغيرة باكبر منها



عدد (٢)

ولا يخفى ان عظام الانسان منطاة بالعضلات والعروق والجلد وغيرها غير ان من الحيوانات ما لها عظم ظاهري ذي ذات الصدف فان عظامها كالخيش لها ليمعها من العوارض . فهذه المخلوقات تتجدد عظامها كل سنة فان العظام تصغر عليها سنة فسنة فانها لا تنمو وجسدها دائم النمو . فيذهب الحيوان الى مكان منفرد ليغير عظمه لانه يجتهد اوجاعا كثيرة ومنها ما يموت بذلك . واذا نمت في خلع العظم الاول وخرج منه بعد الاجتهاد اللازم بقي بدون عظم بعض ايام وفي انائها يتكون عظم اخر وهو صدف وبعدها ثم التكوين يخرج به نمو ونشاطه

ذلك لتكون خاضعة لامر العضلات عند الحركة بحيث تكون قادرة ان تنفذ امر العقل بالحركات اللازمة للقيام بالاعمال فحركة عظام الانسان اكبر من حركة عظام سائر الحيوانات لاحتياجها الى ذلك فالانسان لا يحتاج الى مفصل الاصابع للقيام بالاعمال الدقيقة ولذلك لما جاور ليس فيه مفصل والصغير يحتاج الى الاصابع للموقف على الاغصان والتمسك بها فانه ما ليس للفرس ولكنه دون تركيب اصابع الانسان . وليست العظام واحدة في كل الحيوانات فعظام الحيوانات التي لا تنفخ عن الاعمال الشاقة العظيمة ضخمة وقوية وعكسها بالعكس كما يفتح من صورة عدد ٢ وهي صورة هيكل عظام وطواط فلا بد له من عظم دقيق جثا ليكون اخف من قدر حمله من الهواء لا يندران يعاود عليه ويطير

هذا ومن المؤكد ان عظام الرجال سريعة الانكسار اكثر من عظام الاولاد ولو كانت عظام الاولاد سريعة الانكسار لانكسرت مرات كثيرة في كل سنة فانه كم من مرة يقع الولد في اليوم والسبب انها مرنة ولينة ولو كان سقوط الكبار كسرا كسقوط الصغار لوجدنا عظاما مكسرة في اكثر البيوت على الدوام فان سقوط الرجل او المرأة لا يكفي بشيعة سقوط الولد فان عظمه سريع العطب . ومن المعلوم ان رويس الاولاد تصدم اجساما كثيرة بالسقوط وغيره ومع ذلك لا تكسر عظام حجاجهم لان عظامهم غير ملتصق بعضها ببعض الاخر حتى انه اذا وضع الانسان يده على اعلى راس ولد يشعر بترابح بين العظام فعند ما يصدم شيئا يجاري الصدمة باضام بعضه الى البعض الاخر فلا يكسر العظم بخلاف عظم راس الرجل فان بعضه ملتصق كل الالتصاق ببعض الاخر فكانه قطعة واحدة . اما الاسنان فهي كالعظام غير انها تختلف عنها في امر جوهرى وهو ان العظام

بنك فرنسا

(من قلم ميخائيل افندي سيوفي تابع الجزء السابق)
وعند قبول الأوراق للطبع يصير وضعها
بالترتيب بحسب تاريخ استحقاقها ثم يصير وضعها في
صندوق كبير من حديد ذي جدران مزدوجة وله
أربعة أقفال وله مخدع مخصوص فإنه لا يسع شيئاً
آخر مع الصندوق المذكور وفي كل يوم يصير تسليم
الأوراق التي تحمل أجل استحقاقها في غدٍ إلى الدائرة
المولجة بقبضها . و يصير تفرق تلك الأوراق في تلك
الدائرة إلى دوائرها الثانوية وكل دائرة من هذه
الدوائر الثانوية تسلم أوراقها إلى جايدها وهم الذين
يطلبون دفع المال من أصحاب امساكات تلك
الأوراق وكل من راحم يحاول في أسواق باريس من
أهلها يعرفهم إذا بهم يحملون كيساً من جلد ذي سلسلة
ويحملون لاسكافاش عند مكان الكف منفور بهلة
ذات ثلث زوايا . ويصرون بسرعة ولطف ولوائح
الحمد والاستقامة تلوح على وجوههم . ولا تغرب هيئة
ملابسهم ولا ألوانها فاتها ثوب رمادي اللون ذي
أزرار بيضا عليها صورة رأس المريخ . ولا يلبسها مقام
وشان عند الأهلالي فإنهم من أهل الرزاة والصدق
والأمانة ويحملون ملاييت من النقود أو الأوراق
المائة قدون ان يخطرو لم يال ان يسرفوا بقاعدة .
وعندهم مائة وسبعون رجلاً وهم منقسمون إلى خمسة
عشر قسماً لكل دائرة من دوائر البنك قسم منهم
وعند طلوع الشمس يدخلون في الجولان لقبض
الأوراق . ومن المعلوم أنه في بعض الأيام يلتزم كل
منهم ان يذهب إلى ١٢ مكاناً وأن يدخله إذا كان
بعيداً أو قريباً في الطبقة السفلى أو في السادسة العليا
ولذلك يفعل التعب فيهم في آخر النهار وعلى الخصوص
من جرى صعود السلام والتزول عنها . والبنك

يسمح لهم بان يعطوا علامة فيها اسم قسم دائرة الذي
يطلب الدفع إلى رجل لم يقدر ان يدفع حالاً ليذهب
إلى البنك ويدفع فيه . ومن المعامدان الإنسان يلفظ
بالفرج على النسخة الواقعة أمام تلك الدوائر ولا سيما
في الأيام التي تحمل أجل أوراق كثيرة فيها وإهمال غاية
تموز وغاية كانون الأول . فيقام في تلك الساحة لوح
كبير مكتوبة عليه أسماء المأمورين الذين لم يقدروا
ان يقبضوا كل الأوراق التي أعطيت لهم في النهار
والناس تأتي ذلك المكان بسرعة واضطراب خوفاً
من ان يكونوا قد تأخروا لئلا تقام المحجة (البروتست)
على أوراقهم بسبب عدم الدفع . مع أنه إذا تمكن
الإنسان من الدخول إلى النار الخارجية يعلم ان
الفرصة لم تقص . وهذا قانون في البنك إذا نه مغامر
لخدمة الحجم ود ولا يسترخ الكتاب إلا عند نهاية كل
اعماله . أما الساحة المذكورة التي تشمل مصابيح الغاز
فيها فيها مائة وتسعة وستون مكتباً صغيراً وفي كل
مكتب منها يجلس جالس عند مائدة قمامة نافذة لها
شبكة من الحديد الدقيق وإمام المكتب لوح عليه
اسمه وعدده بأحرف كبيرة ليرى مكانه الذين ينتشرون
عند لدفعوا الأوراق المستحقة عليهم والتي تعسر دفعها
لأنه في النهار عندما ذهب إلى مكاتبهم . ويقدر
الإنسان ان يعرف أحياء بعض الذين يأتون للدفع
من ملابسهم فإن أكثر الذين يأتون من حي سان
جيمان يكونون من الحفام الملايين الاثواب المبرزة
فإنهم يأتون لدفع قيمة الأوراق عن مستخدمهم . أما
حي نوتردام دوريت فأكثر الذين يأتون منه نساء
ذوات حركة بعضهم يراحم البعض الآخر ويدقمة
ليدنو من الهاملي لدفع المشتق وقدره ٢٥ أو
٣٠ فرنكاً أو أكثر وهذا على الغالب قيمة
سندات أعطيتهم ثمن ملابس فقطعت في البنك .
وكثيراً ما يدخل اصوص بيت القوم المزدهج الانعام

بالقبض . ولا عجب من اطالة الكلام عن القلع
ومتعلقاته فانه من اقود الامور وانعها للمعوم وكفى
البنك فضلاً اقامته بذلك فانه اساس الامنية التجارية
وهو اهم اعماله وكذلك الحسابات التجارية فانها ذات
فائدة غير انها ليست بمعومة كاعمال القلع
(سنائي بقبضة)

جزء الثقل والنشاط

قد قرأنا في كتاب الفقه الاية فخرجناها قال محررها
انني سرت انا وراك من البلاد الواقعة وراء جبال
الالب قاصدين زيارة قبر الفديس بطرس في مدينة
رومية . وكنا لسير والحرس شديداً حتى اننا كنا
نسقط على الارض من تأثيرات اشعة الشمس والحمر
المنبعث اليان من الارض . ومع ان عزمنا كان وكاد
ينحدر كنهنا نخطط اليان المكان المتصور وطالت الشدة
علينا وبتنا في قلق وضعف . وبعد ذلك ببرهة
نظرنا عن بعد اشجاراً وخضراء تدل على وجود الماء
والظل فتشدد ذلك عزمنا وشرعنا في السير بسرعة
واجتهاد الى ان وصلنا الى المكان المذكور فخرجنا
فرحاً كاملاً مزيد عليه بالماء البارد الجاري وبالظل
وبالتسليم المنعش الذي كان يهب بين تلك الاشجار
الكثيرة المنقطة المحملة من الغار الناضجة الذها واجملها
حتى انها كانت تميل اغصانها الى وجه الماء الزلال
الجاري فوق حصي بيضا جميلة وحوله من الاعشاب
والزهور ما بكل الفلم عن وصفه . فلما رايت انني قد
انتقلت من النار الى النعيم والوصول الى ذلك
المكان البهيج صرخت قائلاً يا الله ما احمل هذا المكان
والهبة فاسكب بركتك العسبة على الذي غرس
اشجاره وجلب اليوماء . وهباً للمسافرين المنعشين
راحة لا يعرف قدرها ونعمها غير الذين قطعوا المسافة
التي قطعناها في هذا الزمان . وبعد ان فرغت من

في تلك الفحة ليرقبوا الفرصة المناسبة لحطاف ما يتيسر
لم خطفه من جيوب الاغالي او غيرها من الدراهم
او الحلي . على ان الضابطون هناك في تيقظ تام فيعصر
عليهم ذلك في الغالب . وباتي كثيرون من الناس
ليسا لولا دوائر القبض هل صار دفع السند الفلاني
الذي قطعوه هم وهو من امضاء انسان اخر او لا
وذلك ليربحوا افكارهم . ولا تنفل تلك الدوائر الا
بعد ان يخرج جميع الناس والضابطون واللصوص
الذين بينهم من ثاماه انصهم فان من واجباتهم خدمة
الناس ما داموا في احتياج الى خدمتهم . ولا ينتهي
شغل ماموري الدوائر عند خروج الناس فانه لا بد
من مراجعة كل الحسابات لاصلاح ما ربما كان قد
وقع فيها من الغلط ومن وزن النفود المتقبضة ومن
عد اوراق البنك . وكل دائرة تقوم بهذا العمل
الدقيق الطويل تحت مناظرة رئيسها . وبعد نهاية
ذلك يصبر دفع النفود المتقبضة لصندوق العام .
وبعد ذلك يصبر تسليم الاوراق التي تستحق في الغد
الى كل من المجايين ولذلك كثيراً ما يبق مامور البنك
متعاطلين الاشغال الى بعد نصف الليل بساعتين
او ثلث ساعات . ولا يخفى ان الذي يقوم بالاشغال
ذلك التيام يستحق الراحة . ومن المعلوم انهم بواسطة
سرعة القبض تهرق اموال كثيرة منهم ليس بايدي
اللصوص التي تدخل جيوب المارين في الازدحام
ولكن بايدي اولئك الذين يستغلون سلب اموال
غيرهم بتغليطهم وهذا عيب وعار . فانه من الواجب
عليهم ان ينهوا افكار الجاهلي الى الغلط والى ما ينسأه
من النفود او الاوراق المالية عندهم وهو يسرع في
القيام بعمله خوفاً من فوات الفرصة فيجمع الخسائر
السبوية الناتجة عن ذلك هو من ٢٥ الى ٣٠ الف
فرانك وهذه الخسارة تلحق بماموري القبض وهي
بقبلة غير انهم ربما كانوا يعضونها بما يزيد ٢٠٠

متعنا بما نتبع يوم من اسباب الراحة والسرور
 فبعد ذلك وضعت تلك الفناء اللطيفة قدحها
 عند اسفل حجرة الثبر والفنت بدعاً على اعلاه واخذت
 تقول بصوت مضطرب وبكلام فصيح ولوائح النباهة
 واللفظة تلوح على وجهها الحسن ان اسم ذلك الرجل
 الفاضل اما هو اناناس وكان من الذين جمعوا
 حبايهم كلها للقيام بالاחסانات والفضائل والعبادة
 لله وتعظيمه باتقائه واعماله وكان يحب نفع القريب
 والقريب محبة لا مزيد عليها حتى انما لم يكن يرى في
 كل هذه المقاطعة انساناً يحتاجاً لم يبل قصداً من
 حسناؤه ولا يقيم له ذكراً حبلاً ويعد بعد وفاته اعمال
 يديه والدموع تدرف من عيني بعد ذكر ما ناله من
 مساعيه ومن افضال الله وساعدته وفي نهاية ايام حياته
 كان يأتي هذا المكان مرات كثيرة ويجلس على قارعة
 الطريق ويندم للمساكين المتعبين اسباب الراحة
 وفي ذات يوم قال اذا انتهت بالهاء الى هذا المكان
 وغرست فيه اشجاراً ذات اثمار لذبة وزهراً جميلة
 انتفع المارين واي نفع فينبغي لهم التمتع بذلك بعد وفاتي
 فشرع في جلب الماء الغزير من مكان بعيد وغرس
 اشجاراً ونبتاً وحول هذا المكان الى حجة في وسط هذا
 النهر . وعند انقضاء ذلك سار الى رومية وطلب الى
 الله ان يبارك عمله . فاجاب صلاته ومكنه من ان
 يلتذ به بالنظر الى شجرة اثماره ونوعه . وكان يأتي هو
 وابنة الوحيد ويقول له انتي لم اكن انتظر ان اري ما
 اراه في هذا المكان ولذلك لا بد من ان تسير الى رومية
 لتشكر الله على بركاته ونعمه فسار اليها . وبعد ان عاد
 بزمان قصير ثوباً الله فدفن في هذا المكان ليلا
 بركة جميع الذين يهتمون بلذة احسانه . فقال لشركم
 وشكر مثات وانا لا اقطع شكره فانتني من الذين
 نالوا اعظم حظاً من بركاته . فلما قالت تلك الفناء
 هذا الكلام ظهرت دموع في عيني السوداوين . ثم

هذا الكلام قال لي رفيقي المذكور لعل غارس اشجارها
 وجالس مائها الذي يلوي في ذلك الثبر . قال هذا
 وأشار الى قبر في وسط تلك الجنة الجميلة . فبعد
 ذلك سرنا الى جهنم ونحن نبعث الغصون المتنفة
 بعضها ولما وصلنا اليه قرأنا عليه ما يأتي هذا مكان
 راحته جنة اناس الغاية وكانت حياته ظرف احسانات
 غير منقطعة وقد غرس هذه الاشجار واتي بهذا الماء
 لرغبتي في الاحسان بعد وفاتي . انتهى . فقلت اذ
 ذاك فيلبارك الله نفسك يا ايها العادل الحسن الفاضل
 وليبارك الابرار النافعة التي قد تركتها اعمالك في
 هذا العالم . فبعد نهاية الكلام سمعت صوت يرن
 تلك الاشجار فنظرت الى جهة الصوت فرايت امرأة
 ذات قد كصن البان ومنظر مخوف بالجلال والجلال
 وكان في احدي يديها اللطيفتين قدح لشرب الماء
 فسارت الى ان دنت من الماء الجاري . وعند ذلك
 نظرت اليها بلطف وتواضع وقالت اني اترحب بكما
 اذ انتم هذا المكان وكانت تشكروا لوائح النعل والرزنة
 والحدق تلوح على وجهها الصبيح . ثم قالت الظاهر
 انك اغريبان وان طول المسافة التي قطعناها في هذا
 الحر قد اتعبكما فاخبراني هل تحتاجان الى شيء ولا
 يمكنك ان تحصلا عليه في هذا المكان . فاجبناها اننا
 نعيك ونشكر جميلك بتمها اللطيفة المحسنة وقد حصنا
 على كلما نحن في احتياج اليه في ظل هذه الاشجار
 الجميلة وبهذه اثمار اللذبة والماء الزلال والنسيم
 المتعش فلا نحتاج الى شيء اخر . وقد اوعب مارايتنا
 من اثار الرجل الفاضل المدفون هنا قلوبنا اعتباراً
 له وشكراً لله الذي خلق من هو ذا احسان مثله
 فانه قد اعنى اعتناء عظيمه في اقامة ما يريح المسافر
 بعد احتياله مشقات الطريق . هذا والظاهر انك من
 اهل هذه الناحية وربما كنت تعرفين ذلك الرجل
 الحسن فنطلب اليك ان تقصي علينا خبره اذ قد

قالت ان والذي توفي وتركني انا وامامي المحببة الخصال
 في انفس حال وكنت صغيرة. فكما تحصل معاشنا
 يشغلنا وباحسان بعض اهل الاحسان وهكذا كنا
 نصرف ايامنا في الوحدة بدون ان يكون لنا سوى
 غير المحافظة على الفضائل والتقوى. وكان لنا راسان
 من الماعز فكما نشرب لبنها وياكل اثمار اشجار صغير
 جدًا. على اننا لم نقتنع بهذه المعيشة الخالية من
 الاضطراب زمانًا طويلًا فأتني ففقدت والدي الغيبوبة
 وامسيت في العالم منقطعة ذليلة بدون معين ولا
 محير. فعرف انا اناس في فقلي الى بيتو المتسع واهتم
 بتربيته وبعد ذلك ببرهه سلمني ادارة بيتو وكان
 لي كوالد حنون عوضًا عن ان يكون سيئًا. وكان له
 ولد من افضل اهل هذه البلاد واجل شبانها فكان
 يلاحظ على السوام نشاطي واقدامي وثباتي على الاعمال
 ومحابتي كل ما يشون او ينشر بالغمر او بوقع النقص
 في اعالي فائز ذلك فيه تأثيرًا جيدًا جدًا اذ انه كان
 قد تربى تربية صحيحة القواعد موصلة على الجوهر من
 الامور فاحب ان يجعل السعادة جائزة اجتهاداتي
 وصفاي المذكورة فاحبني واطهر لي غرامة. وكنت
 احب ان اكتم ما كنت اشعر به من الحب الى السوام
 وعلى الخصوص عندما كان يكلمني عن ذلك فكنت
 اقول له يا فرنسوا اعد عندك هذه الافكار وتناس
 غرامك ولا تفكر في فاني فتاة فقيرة منكودة الحظ
 وكفالي سعادة ان احظى بان اكون من خادمت
 دارك. ومع ذلك لم يكن يفك عن اظهار حيوة عن
 ان يقول لي ان الفتر لا يعيب الانسان ان كان ذا
 تربية حسنة وبها موصلة على المبادي الصحيحة والتقوى
 وكرامة الاخلاق وحب الاحسان والنفع ولكن العار
 ان يكون الانسان مجردًا عن ذلك حال كونه
 قادرًا ان يحصل عليه بدراهم واعتبار معارفك وحسن
 صفاتك هو ضعف اعتبارها في الفتيات الاولى حصلت لها

مع مساعدة. ركزهن لذلك وعلى الخصوص لانني لم
 ار تلك من العجب والدعوة وسوء التصرف ما اراه
 في اكثر الفتيات اللواتي يجهن المعارف بالاحسان
 مع فقر والدين. فتمتلك عن اجابة طربي مع اكتفائك
 برزك الحالي هو برهان قاطع على قسلك
 وفي ذات يوم كنت مشغلة في عبيبة صرف الغنم
 للغزل فعدنا اثنان مني وجلس بجانبتي مع ان حرارة
 الشمس كانت شديدة. فاطال النفس في وهو ينهم
 نهم وداد وحب. وبعد ان استقر برهة على تلك
 الحال قال لي يا ابنتي انني قد رايت نقولك واجتهادك
 واستقامتك وامانتك وتعذليك ومعرفتك وبالحكمة
 كل صفاتك وهي كلها قد اعجبني جدًا وانت افضل
 الفتيات اللواتي قد عرفهن حياتي بطولها ولذلك
 ارجب بعون الله ان اراك سعيدة. ففقدت له يا افضل
 الخدمين هل اقدرا ان اقتنع بسعادة تزد على السعادة
 العظيمة التي اصبحت متمتع بها بافضل لك واحسانك
 فلما اجبت بذلك شعرت بسقوط الدموع من عيني.
 فاجاب يا ابنتي انني احب ان اقيم ذكر والدك
 الحسن بتقرير سعادتك وسعادة ابنتي فانه يحبك.
 فقول لي بدون ان تخجلي هل تتم سعادتك بالواسطة
 التي تتم سعادته بها. فعندما سمعت ذلك منه سقط
 الصوف من يدي بدون ان اشعر بسقوطه واحمر
 وجهي وارعدت فرائضي وخلق قلبي. فامسك يدي
 ووضعها بين يدي وقال هل تحصلين على السعادة
 بحبي. فعند ذلك طرحت نفسي عند قدميه وشدت
 يدي على يدي ووضعها على وجهي الغائص بالدموع
 بدون ان ابدي كلمة واحدة ومنذ تلك الدقيقة صرت
 اكثر النساء سعادة. انتهى. وعندما تذكرت تلك
 الدقيقة السعيدة لم نقدر ان نقبض نفسها عن البكاء
 ثم قالت لنا هذه صفات ذلك الرجل النابوي في
 هذا القبر

تاريخ فرنسا الحديث



الآلة القائلة

بمع عقد معاهدة السلام . ولم يانفت إلى ما قائلة
فرنسا وهو انها رغبة في ان تقيم محاربة مع انكثرا منفصلة
عن غيرها ولكنه قال ان انكثرا لا تقدر ان تترك
حليفها وبعد ان التزمت حليفها ان تفقد الصلح بدون
مشورتها وجدت ابوابا اخرى لتأخير عقد صلح
بات العام في احتياج شديد اليه فان ادعايتها تمس
حقوق الامم وتاموسها . فان كل شجرة اسيا وشجرة
مستعمرات لا تخص لا تكتفها عن المطامع ولكنها
لا تزال تطالب ان تكون كل البجار خاضعة لسيادتها .
انتهى . وبلا بلغ ولهم بت وزير انكثرا الاول خير
انكسار النمسا قال بكدر اطلبوا رسم اوربا ولا تفتقروا
الا بعد عشرين سنة

وفي اثناء جري هذه الحوادث العظيمة كان
بونابرت يفرغ الجهد في تنظيم احوال البلاد العظيمة
التي اصبحت تحت رياسته وكان يقوم بالاعمال قبالما
عجيبا وكانت له قوة عظيمة في توجيه افكاره كلها الى
البصر في امر واحد ثم الانتقال دفعة واحدة من
الغافل في ذلك الامر الى غيره بدون اضطراب
ولا انشغال بال كانه لم يكن مهتما الا في امر واحد .
وكانت لذته في ان يصرف كل اوقاته في الجهد والكسب .
وقد قال ان الشغل عصري فاني خالفت لذلك

ومن ياترى بقدر ان يصف حاسيات امبراطور النمسا
عندما كان صوت مدافع فرنسا وبين بطرق اذنيه
وهو جالس في قصره في فينا وقد يفتق خوفه حتى
انه التزم ان يلمس عقد الصلح فالتبس وسمع جواب
بونابرت وهو ان الصلح هو غايي الوحدة لا ينبغي لا
احارب طمعا بالفتوحات ولذلك لا ارال ارتضي بان
اعقد صلحا مهيئا على معاهدة كاميو فورمي

ومع ان كل اوربا كانت قد عقدت الصلح مع
فرنسا كانت انكثرا لا تزال منفردة في حربها بدون
ان تكون لها غاية معلومة . وكانت فرنسا ضعيفة في
البجار بالنسبة الى قوة انكثرا ولذلك لم تكن تقدر
ان تقصر بها . وقد قال السار والترسكت الانكليزي
ان البوارج الانكليزية كانت تحرب تجارة فرنسا من
كل الجوانب وتقل دخلها وتخصر حصونها

وفي ١٨٠١ عقدت معاهدة لونيل
وكان بونابرت لا يزال منكذرا من جري عدوان
انكثرا فقال في الاعلان الذي نشر فيه خبر عقد
تلك المعاهدة لماذا ياترى لا تكون هذه المعاهدة
معاهدة صلح عام حال كون فرنسا ترغب في ذلك وقد
صرفت جهدا في هذا الدليل بدون نال ثمرة .
وكل اوربا عالة بان وزير انكثرا الاول يحاول ان

وقد وجدت حداً لقوة رجلي وحداً لامتداد نظري على اني لم اَرَ حداً لاقتداري على القيام بالاعمال .
وظهرت قوات بونايرت الادارية والتنظيمية في ذلك الزمان احدى ظهوراته نظم مداخيل الامة وجعل الاموال الاميرية ترتب ترتيباً حتماً مرضياً للاهالي ووجدت تنظيم بنك فرنسا ووجدت نشاطاً وصار صرف ملايين من الفرنكات لانشاء خمسة طرق عظيمة من باريس الى الحدود . وكانت اللصوص وادياء الجيوش المصروفة تقطع الطارق فسلبت الامنية من كل البلاد فقال بونايرت لنومو اصبروا شهراً او شهرين لانه لا بد من ان افوز بعقد السلام في الخارج قبل ان اعامل بالعدل اولئك الذين يقطعون الطرق .
وكان قد صار الانداه بخبر ترعة مهمة جداً بين فرنسا ولججكا ووقع الخلاف بين المهندسين بخصوص انسب جهات الحفر في البلاد المرتفعة الفاصلة بين الواز والسوم . فذهب الى مكان العمل وفصل الخلاف بسرعة واصاية فصار الاجتهاد في تسخير تلك التربة .
وبني ثلاثة جسور جديدة جميلة فوق نهر السن في باريس وشرع في تهذيب الطريق الجميلة النافعة في الالب واسماها طريق سيباون وهي طريق سهلة واسعة ولا بد من ان تبقى قروناً شاهدة له بالفضل والنشاط وحب المشروعات النافعة .
هذا وقد قلنا ان رهبان دهرسان بزار الكبير كانوا قد نفعوا جيشه بمخدمتهم عندما قطع به الالب فاراد ان يظهر شكره لهم فبنى ديرين مثله لمساعدة المسافرين احدهما في جبل سنيس والاخر في سيباون وجعلهما مسعفين للذين المذكور اولاً . ولم تنفخ قوته في الاعتناء بجميع هذه المهام والمشروعات فشرع في تفتير القوانين التجارية الات في فرنسا . فدعا اليه احذق علماء القوانين في اوربا وجمع عنده منهم تحت رياستواخذت تلك العدة في ان تبحث في كل

قانون على حدوتهم ثم نشره . فتعجب علماء القوانين لما راوا بونايرت يعرف دقائق القوانين واصولها كما يعرف دقائق الفنون الحربية والمعارف السياسية .
وقد قال بورين كاتب بونايرت في كتابه انه ذات يوم ورد اليه عمر من احد المهاجرين الفرنسيين واسمه الجنرال دوروزل وكان قد انجلى الى جزيرة جرزي فقرأه على بونايرت وما ياتي وهو ترجمة ملخص ذلك التمرير ايها الجنرال اني لا اظن انك نسبت انه لما التزم والدك ان يخرج اخوتك من مدرسة اوتون كان في احتياج الى الشوق وطلب الي ان اقضه ٢٥ اربالاً فقضت المبلغ بفرح . ولم يتيسر له ان يدفع المطلوب بعد رجوعه ولما خرجت من اجاسيو طلبت والدك ان تتبع بعض مقتنياتها التي الدبت فلم اسع لها بذلك وقالت لها اني افضل ان انتظر الى ان يتيسر لها ان تدفعه بدون ان تضايق نفسها . وعندي انها لم تكن قادرة ان تدفع المطلوب قبل الثورة . هذا وانني مكبر اذ رايت انه لا اقتدار لي على الاستغناء عن تعجيزك للحصول على هذا المبلغ القليل على اني قد بت في ظروف ردية حتى صار ذا قيمة عندي . فاني قد بلغت سن ٨٦ بعد ان خدمت بلادي ستين سنة ومع ذلك قد التزمت ان اتجني الى هذا المكان وان اعيش بمعزل قليل تدفعه حكومة انكلترا للمهاجرين الفرنسيين . اني مهاجر على غير ارادي . انتهى .
فلما سمع بونايرت قراءة هذا التمرير قال لبورين انه مهم جداً فلا تضع دقبة واحدة وارسل لهذا الرجل عشرة اضعاف مطلوبه واكتب له بانه قد عني اسمه من دفتر المهاجرين فاكثرو الاضرار التي لحقتها اولئك الحكام اللصوص . اني لا اقدر ان ارفعها كلها . ونطق بهذا الكلام ولوايح الكدر تلوح على وجهه . وفي المساء سال بورين عن تنفيذ اوامره . وكان اعاده الاتصال الاول اي بونايرت

محبوداتهم. فلما رآه القوم داخلًا ضيقوا فرحًا وحبورًا
فتزعزعت اساسات القاعة شاهدة لشدة محبة الاهالي
له. وبعد دخوله بفترة قصيرة دخلها جوسيفين
فانها انتهت في مركبتها المخصوصة فالتفت اليها يونابرث
وقال لها يندو وتاني انت اولئك الاشرار حاولوا
اهلاكك بالبارود ثم سألها عن كتاب توضع الشخص
ولم يطل الاقامة في تلك القاعة بل خرج وسار الى
النصر ووجد امام بابو جهوزًا غديرًا من الاهالي
المتجمعين للفحص عن احوالهم اذ انهم كانوا قد سمعوا
بما كان قد جرى وخافوا من ان تلقى يوم العواقب
الردية. وكان هذا العدوان الناتج عن الدناءة والاطماع
سببا لاشداد كره الذين كانوا عسكًا له عند الاهالي
واشداد حب يونابرث في قلوبهم. واخذت الامة
في باريز وفي الولايات في ارسال رسالات نهائي
يجازي وظن القوم في اول الامر ان ذلك من افعال
الجاكوبيين. فانه كان في باريز غوشة من قواد
ذلك الحزب الذين اشتهروا بسفك الدماء والتعدييات
في زمان الثورة. وكانوا اعضاء جمعية ذات نشاط
وهمة اعضاؤها من اوباش القوم الذين كانوا يماولون
على الدوام قلب حكومة يونابرث وقتله. وكان الاهالي
يكرهونهم اشد الكره ولذلك سر الاهالي بحدوث ما
يكون سببا لتفجيرهم. ومن المعلوم ان المجالس كلها وجميع
اعضاء الحكومة اغتاطوا جفا من جرى ذلك فقرر
المجلس التضامني بدون الوقوف على براهين كافية نفي
مائة وستين من اولئك الرجال الذين طلبوا اشغلو
بسفك الدماء. وكان كثيرون من القوم قد قالوا
انهم راغبون كل الرغبة في ان يبادر يونابرث الى
اجراء قصاصهم بسلطانه المطلق. وكان يونابرث
قد اشتهر شهرة لا تدل لها حتى انه تمكن من ان
يقرر في عقول الامة بحسن فعاله ان كل ما اجراه انما
هو صواب وعدل ولذلك امنت تنفذ اوامره بدون

يفرغون المجد لتفكيكه. ومع ان فرنسا كانت متحدة
حول رايته وشأكره له ومنقادة اليه كان بعض
الجاكوبيين الغير المعتدلين والمكبيين ببعوضونه اذ
انهم كانوا يعتقدون بانه مانع لهم عن التقدم. ففي ٢٤
كانون الاول سنة ١٨٠٠ كان ذاهبا الى قاعة
الشخص ليحضر رواية الخليفة ولم يسبق تخصيصه تلك
المرّة. وكان مشهلا جفا ولذلك كان يود ان لا
يذهب غير ان امراته جوسيفين التحت عليه بذلك
فاجاب طلبها ارضاء لحاظها وكان لا بد من مرور
مركبته في شارع ضيق وكان فيه مركبة بضاعة مقلوبة
وكان يظهر انها قلبت بالصادف وكان صندوق
معلق تحت تلك المركبة وفيه بارود ورصاص وحديد
وغير ذلك من افعال اسباب الهلاك. اما سابق مركبة
يونابرث فلما دنا من تلك المركبة تمكنت من المرور
بالقرب منها وبعد ان مر لحظة ارتفع صوت احتراق
بارود قوي حتى ان كل باريز سمعته وارتجعت كل
ابنتها به فقتل ثمانية رجال في الحال وجرح نحو
ستين مات منهم بعد ذلك نحو عشرين. وتزلزلت
اليوت على جانبي الطريق الى مسافة طويلة حتى ان
بعضها كادت تنشط اما مركبة يونابرث فالت كانتا
في بحارها تجمعة. ومن المعلوم ان يونابرث كان قد حضر
في ظروف ذات اخطار عظيمة حتى انه لم يمكن
بجنى صوت البارود ولا يبالى به. فقال بدته ورزاة
لقد دفعونا الى الهوام ليهلكونا وخاف احد ارفاقه
خوفًا شديدًا فاخرج راسه من نافذة المركبة وطلب
الى سائقيها ان ينف فقال له يونابرث لا تلتفت

ودخل يونابرث قاعة الشخص بدون ان تلوح
على وجهه لوائح الخوف والاضطراب. غير ان
المتجمعين فيها كانوا قد بانوا في اضطراب شديد فانهم
سمعوا صوت احتراق البارود وبانوا في خوف شديد
على التمسك الاول الذي كان محبوبا عندهم قدر

الضابطين كانوا يراقبونهم على الدوام وقد قال بونايرت ما يأتي بهذا الشأن انني لا احاول ان اتقم لنفسي فان الخط الذي حماي مرات كثيرة من الاضرار في بلدان القتال يحميني منهم . ولذلك لا ابالي بصالح نفسي ولكنني مهتم بالراحة العمومية فان من واجباتي تثبيتها وتخليص ناموس الامة من العار الذي لحق بها بسببهم

هذا وقد قلنا انه وردت نهائي كثيرة الى بونايرت فاجاب ان براهين الحب التي ظهرت في باريز انزلت في تأثيرا حسنا وانا استعجب لان كل جهدي مصروف في سبيل رفع شأن فرنسا وتعظيم مجدها ولذلك اذارت اولئك الاوياش يحاولون قولي اقدر ان احمل القوانين مثل اجراء قصاصهم غير ان طرحهم اهالي العاصمة في خطر لتنفذ ذلك الذنب من الواجب ان يقاس بصرامة وسرعة

هذا ولما تاكد بونايرت ان احزاب البوربون الذين ارتكبوا ذلك الذنب العظيم تعجب جدا . ولا سيما لما عرف ان كثيرين من مشاهير رجال الملكية في فرنسا اشتروا في ذلك . فقال بونايرت انني استحق اظهار شكرهم اذ اني خلصتهم من عدوان الجاكوبيين . ولم يكنف بذلك ولكنه خاف اصدقاءه بقرير الساحب الماكو خمسين الفا من المهاجرين الملكيين بالرجوع الى اوطانهم واجهد نفسه ليرجع لهم املاكهم المحجوزة . وكان قد غريب لهم في كل شيء حتى انه لم يصدق بانهم هم الذين حاولوا اهلاكه حتى ظهر الامر كالشئ في رابعة النهار . وكان ظهور ذلك جميعه بمقدق قوشي فصار الفاء القبض على روساء ذلك العمل وتلقوا باطلاق الرصاص . وقد كتبت جوسيفين امراء بونايرت تخريرا الى وزير الضابطه بخصوص هذا العدوان منه تظهر محاسن صفاتها ستاتي بقية

اقل تردد . على انه رفض اجابة طلبهم وقال لهم لا بد من اجراء العدل بواسطة المجلس القانونية والاصول فان مسؤولية الاجراءات المتعلقة بذلك لا بد من ان تأتي على المجلس النيابي العالمي . لان الفناصل وهم روساء الامة الفرنسية غير مسؤولين غير ان الوزراء مسؤولون . فكل من اضي امرا غير مستند الى القانون منهم يمرض نفسه للحاكمية . وانا لا ارتضي بان اعرض احدا للانعاب والخطر لقيام خدمتي . ومن المعلوم ان الفناصل انفسهم لا يعلمون ماذا يحدث اما انما في دمت حبا لا اخاف من ان يدعوني احد الى المحاكمة غير انه ربما كنت اقبل وبعد ذلك لا اقدر ان اكفل سلامة رفيقي الفصلين . ثم التفت الى كامباسز متوسعا وقال له عند ذلك تلتزم ان تقوم بهام الادارة وانت عالم انك لم تمت اقدامك على بساطها ولذلك الاوقى ان تسن قانونا للحاضر والمستقبل وبعد . فمفاوضات طويلة قررنا على ان المجلس العالمي يقرر اسباب اجراء ذلك وان الفصل الاول يمضي ذلك القرار ثم يحال الى المجلس العالمي ليقرر هل هو مطابق للقوانين او يخالفها . وهكذا نرى ان بونايرت كان يصرف ثنائه وتوقظ في تلك الظروف الصعبة . على ان القوانين كانت غير عادلة فانه واثن كان اولئك المنفيون مرتكبين الوثام من الذنوب العظيمة فقرر انهم غير مرتكبين ذنب محاولة قتل بونايرت ووقع عدم تاكيد ذلك . بونايرت في ارتباك ولم يكن راغبا في ان يثبت عليهم اختراع تلك الالة بالهبة وقد قال بهذا الشأن انا نعتقد بانهم مذنبون ولكننا لم نعتقد ذلك ولا بد من نفيهم بسبب الذنوب التي ارتكبوها فقرر نفيهم في المجلس العالمي غير ان بونايرت كان قد تقوى ببل النوم اليه وبات الجاكوبيون ضعفاء لا يخشونهم وكذلك لم ينفذ القرار بل سح لهم بالاقامة في فرنسا وهم عالمون بان

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء العابقة)

أعزها للبائع لا يشترونها

ومن يشتري ذاعلة يصح

فقال لها يا هيجي لك جرح واحد ولي جرحان
فقالان جرحيك جرحاي فبانت تلك جراحي فقال
وما لك منها هولي فقلت واضعنا اشد شعوراً بها
ومن اغرب الامور اشتغال الحبين بالكلام الغرامي
في ظروف كهذه الظروف والظواهر ان حاول المصائب
يشدد الانتعالات فيها فيظهر منها اكثر مما يظهر في
زمان السعد والحظ او باخذ كل منها في ان يحاول
تسليته حببوه باظهار حبه والحاصل ان للغرام ازمسة
يظهر فيها اكثر من ظهوره في غيرها . ومع ان الامة
كانت شديدة كان يجب ان يسمع من فم حبيبته
اللطيفة وبصوتها العذب تلك العبارات التي تدل
على شدة محبتها له هذا وبالجملة نقول انها بعد ان
ضمدت جراحوه اركبته على جواده وخرجت يوم من
ميدان الحرب وكذلك خرج اعداؤه وساروا قاصدين
مكائنا قريباً لبيتى يوفان جوليان اصيب بالحصى من
جري الجرح والوصول الى ذلك المكان تزلزل يوبوسطو
فراشكالة وانوه بالاشربة الناقعة وجلست او غسقا
عند راسه فكان كأنه هو الجسم وفي العضو الجروح
فهذا ما كان من امر او غسقا ومعها اما ما كان
من امر قتال طلبتي جيش العرب وطلبة جيش
الروم فهو ما يستحق الذكر وان كانت تلك المعركة
غير مهمة بالنظر الى قلة المتحاربين ومركز القتال
فان العرب مع قنهم فعلوا افعالا اوفقت العرب في
قلوب الرومان في كل البلاد واضممت عزائمهم

امسا الحرب فكانت مشددة جداً وكانت صدمات
العرب تزعزع ابطال الروم وتتل بهم ويأكلوه وانما
ولولا شدة بأس قوادع وخوفهم من لحوق العار
واجتهادهم في منع الجنود عن الانهزام لما اطلوا الثبات
امام اعدائهم وهم يدخلون بين صفوفهم ويخرجون
منها بعد ان يتمكنوا بها بدون ان يتمكنوا من الحاق
عظيم ضرر بهم

اما او غسقا فبعد ان اتزلت معها عن جواده
الفتنة على الارض ثم نظرت الى ارفاقه فوجدت انهم
قد تخلصوا من الداهية التي كانت قد دهمتهم فدعت
اليها احدهم فاتاهها ليعمها في ضد جراحت جوليان
فشقت الثياب وقالت له في اثناء ذلك اذا خرجت
الى الحرب لا تنكفي بلبس درع غير كامل ولو تعبت
بجمل انقالو فلما رأت جرحه سكن روعها وارتاح
بالغا غير انه كان . ولما فكان يشعر باشداد المودقة
فدقيقة واصفر لونه من سيلان دمو غزيراً فاقطنها
ذلك وقالت له يا حبيذا لو كنت فادرة على ان
افرخ من دمي لتعويض ما سال من دمك فشكرها
قائلاً سعادة الحصول على تطبيبك اكثر من شفاء
احتمال اوجاع هذا الجرح ولتكن تكلمة بكلام حبيبة
مفرمة على سمع من الجنود . وبعد ان دهنه بالزيت
وبغير ذلك من ادوية الجراح وهي نقول له ماجرحك
يجرح ولكن جرحي هو الجرح البالغ فقال لها وما هو
جرحك فقلت له ما هو كقول الشاعر

ولي كبدي مفروحة من بيعني

بها كبدا لبعث بذات فروح

فنظ ولم ينفر عدد القتلى عند المختفين قد نفوسهم بعد ان صلى القائد عليهم . وبعد ذلك رجعت هذه الطليعة الى جيشها وهرعت قيادة عمرو بن العاص . فاخبروه بنفاصل القتال ففرح وحمد الله تعالى . ثم دعا الاسرى وكلهم بالعربية فلم يكن من يعرفها منهم غير ثلاثة نفر من اقباط الشام فسألهم عن جيش الرومان فقالوا لكان القائد رويس قد اقبل في مائة الف فارس وقد امره الملك بان لا يدع احداً من العرب يصل الى املية وان يبعث بالجيش الذي قد حاربتموه طليعة فعرض عليهم الاسلام فتمنعوا فامر بضرب اعناقهم اتباعاً لعادات اكثر امم تلك الايام . وهكذا انتهت هذه المعركة الابتدائية وكان النصر فيها للعرب مع ان جيش الرومان كان اكثر عدداً منها . ومع ذلك لم يامن قائد الجيش عمرو بن العاص من قتال الجيش الجرار الذي كان قادماً اليه تحت قيادة رويس الروماني ولذلك صاح للمسلمين قائلاً استعدوا فانني اظن ان التوم سائرون فان اتوا اليانهم في شدة وقوة وسنلقى منهم نكبة في القتال وان سرتنا اليهم نرجو من الله النصر والظفر بهم كما ظفرتنا بغيرهم وما عودنا الله الا خيراً . انتهى . ولا يخفى ان فوز العرب المنتاع حملهم على الاركان الى انفسهم بالاستناد الى توفقات الله فانهم كانوا يعلمون بانهم هو ناصرهم على جيوش اكثر منهم عدداً ولها من المهارات والاسلحة والدروع والحوز والآلات الحربية ما ليس لهم

وكان جوليان لا يزال في البيت الذي ذهب اليه الياء وغسطا وكان قد اناه طبيب ووجد انها كانت قد وضعت لجرحه كل ما يلزم وضعة من البلاسم والزيتون وقال لها الطبيب بدون ان يعرف انها فتاة الا وفق منع وصول اخبار مكيدة اليه فانه من اهل الشهامة ولا بد من ان يذكره خبر تمكن اثنين من فرسان العرب من القتل باكثر من

ونشطت المهاجرين وحملتهم على الاستخفاف باعدائهم وفي انباء القتال راي عبد الله قائد الطليعة رجلاً من اكابرهم ضخم الجثة يركض كالحائر من مكان الى مكان في ميدان الحرب فقال في نفسه اظنه قائد هذه الطليعة وقد ارعيت الحرب فحمل عليه بسرعة تحاكي هبوب الريح ومد قنانه اليه ففر فرسه منها فقترب اليه وارهقه انه يريد الانهزام ثم عطفت عليه وفي يده سيفه وضربة به وقد قال عبد الله بهذا الشأن لقد خيل لي اني ضربت بسيفي حجراً وسمعت طنين السيف حتى حسبت ان سيفي انفصل واذهو صريع ثم عطفت عليه واخذت لأمته . انتهى . وقد اصاب القائد عبد الله بما ظن من انه قائد الجيش فانه لما راي الرومان كبيرهم مجتهداً وان عرياً تمكن من ان يجوز صفوفهم اليه بسرعة فرسه اشتد عليهم الخوف ولا سيما عندما شدد العرب الصلح واكثروا من الضرب والقتال وقاتل في ذلك اليوم الضحالك والمحاربين هشام قنالا شديداً ما عليهم مزيد . وبعد قتل القائد المذكور بدرجة قصيرة وقع الاضطراب في جيش الرومان فانهزموا بعد ان كسبت ايدي طليعة جيش العرب من الضرب فرجعت جنودها عن المهزوزين واجتمعوا وجمعوا الغنائم . غير انهم لم يروا قائدهم عبد الله بن عمر وهو الذي قتل قائد الروم المذكور فوقعوا بخلق خوقاً عليه فان بعضهم قال قد اصيبنا بان عمر فاك كان يساري هذا الفتح شجرة من راسه . وكان عبد الله خلف رايه يسمع كلامهم بدون ان يروه فهال وكبر وهز الراية . فلما رآوه فرحوا واسرعوا اليه وقالوا له ان كنت قتال اشتغلت بقتال صاحبهم اي قائدهم الذي قتله فقالوا افلح الله وجهك فهذا فتح قد رزقنا الله اياه ببركتك فقال وبوجهكم . ووقع في ايدي العرب من الرومان سقانة اسير فان الاسر كان من اسهل الامور عندهم بسبب سرعة حركتهم وقد قتل من العرب سبعة نفر

سنة من اعوانهم و من جرحه فلا تحذره لانت ولا
اعوانه بذلك بل تناس الامر واكرم عنه خبر غلبه
جيشنا . فقالت له السبع والطاعة فخرج بعد ان قال
لها انه ما من خطر على جوليان من هذا البحر اذا
تمنع عن الجولان في حر الشمس الى ان يثقي وكانت
حبيته تحذره باخبار لطيفة ونكات مضحكة وتثقل في
ما تيسر من الكتب وتخدمه بنفسها خادمة نعمة الفائد
بها اكثر من الزيت والياسم فان عناية الحبيب
تحبب غير عناية غريب لا علاقة قلبية بينه وبينه
وكانت او غسما تعرف ذلك حتى المعرفة فكانت
تقرن خدمتها باظهار حبها ووجدتها فكان على الدوام
مسرورا ومليها بعبادته او جاعا ان كانت خفيفة وشديدة
بملاطفتها واحاديثها . حتى انه قال لها ذات يوم على
انفراد انني لم اكن اعلم ان وجودك معي يكون نافعا
قدر انتفاعي بولان فاطلب الى الله ان يكتني من
مكافائك في ظروف لا تحاكي ظروفه . فقالت له
علي الشكر وليس عليك لانه لو بلغني خبر عدم توفيقك
وانا بعيدة عنك لبت في قلبي لاندس ان تدرك شدته
فاسأل الله ان يجازيك عني خيرا وان يخلصك من
جميع المهالك والضيقات

صبي تحكم كيف شاء حبيبه

فقدنا واما الالدليل نصيبه

مصفي الهوى محبوبه وحريرة

ممنوعة وبرية معنوية

كذب المني وقت على صدق الهوى

ويجبت صنو العيش ثم خطوبه

يا نعيم حسن في جنوني نوه

وباضاعي خفتانه وطوبه

او ما ترق على رهين بلابل

رقت عليك دموعه ونسبه

ولكم ميل الى كلامك سمعه

ولو انه غيب تسمه حروبه
ويودان لوداب من فرط الفنى
لعوده في العائدين مذبذبه
مهارة ليرك حبيب عيبه
دمع تحير وسطها مسكونه
واذا تناوم للخيال بصيرة
ساق المهاد سياقه وغيبه
فالدمع فيك مع النهار خصيبه
والهدى فيك مع الظلام رقيب
فنى ينور ومن عداه بعضه

ومنى يبق ومن ضناه طيبه
ان طافت شيطان السوء بخاطري
فشهاب شوقي في المكان يصيبه
من لي يو حلوا لدى عطل له
وحاسن النمر المير عوبه
منهوب ما تحت القباب عنبه
نهاب ما بين الجنون مربية
قاسي الذي بين الجوانح فطيه
لذن الذي بين البرود رطبه
وجه ارق من السبر بغربي

مر السمر بحسره وهوبه
بذكي الكباء بوجنه جمره
فيكاد نذ الخمر يعوق طيبه
غفرت جرائم لحظه لسفاهه
فسطا ولم تكن عليه ذنوبه

(ابن سبل)

ولم يبلغ والد او غسما خبر جرح خاطب ابنته
لانها كتمت الامر عنه وكانت تهت اليه بالكتاب
مع الرسل وتحذره فيها انها بحجر وقد نجوا من مهالك
المعركة الاولى وان مامورة خاطبها ملاحظه حروب
العرب لوضع ابواب حربية في الجيش لسد ابواب

حروبهم ونكسهم من دفع اضرارهم عنهم وعن بلادهم
وكان ابوها عالماً بذلك غير انها كانت تكتب اليه
يوليين له انه لا سبيل الى الخوف عليهم من الحروب
في تلك الظروف

وفي صباح غد تلك المعركة رحل الجيش العربي
تحت قيادة عمرو بن العاص وسار قاصداً داخلية
بلاد الشام ولم يكن القائد مرتاح البال لانه كان قد
بلغه ان جيش الرومان جرار ومتاهب احسن تاهب
ولذلك كان معتقياً كل الاعتناء في ان يرتب جيشه
ترتيباً حسناً موافقاً لاحواله. وبعد ان ساروا برهة
راى جيش الرومان رافعا صلباً ورايات كثيرة وقد
تفر في التواريخ العربية انه كان حول كل صليب
عشرة الاف جندي من الرومان وانه كان لذلك
الجيش عشرة صلبان فجمعوهم مائة الف رجل وقد
قلنا انه ربما كان ذلك اكثر من عددهم الصحيح
والحاصل ان الرومان كانوا اكثر من العرب حتى
اننا لو سمعنا بان جيشاً عدده تسعة الاف رجل
كجيش عمرو بن العاص اخذ في قتال جيش عدده
خمسون الفا وليس مائة الف من جنود دولة متقدمة
ذات صنائع مثقنة وفنون وعلوم لما تاخرنا عن ان
نؤمن الفوز لهم غير ان النصر يده الله يوتي من يشاء.
ولما دنا جيش العرب من جيش الرومان شرع القائد
عمرو بن العاص في ترتيب جيشه فجعل في الميمنة
الضحاك وبني الميسرة سعيلاً واقام على الساقة وهي
مؤخرة الجيش ابا الدرداء وثبت هواي القائد عمرو
بن العاص في القلب اي وسط الجيش ومعه اهل
مكة. ومن المعلوم ان استناد الامم في ابتداء امرها
الى قوتها الدينية انما هو اكثر من استنادها اليها بعد
ذلك كما ان مواظبتها على القيام بواجباتها اتم وانشط
فامر الناس بان يقرأوا القرآن وقال لم اصبروا على قضاء
اشيائهم في ثواب الله وجنته. ومن افعال اسباب

فوز العرب في ذلك الزمان انكالم على الله سبحانه
وتعالى فان فازوا بالغلبة قالوا ان النصر من الله وان
خسروا قالوا بارادة الله. وان قاتلوا قالوا في سبيل
الله فحجز هذا الانكالم مع الاعتقاد بالمقدر واضطرار
الحمية الجنسية والعبرة الدينية في احشائهم فكانت
كافية لنفهمهم على الافعال العظيمة التي لم يتم بثلاثها
الرومان الذين كانوا يحاربونهم في بداية امرهم ولا
اهالي اسبارتا الذين بلغوا من الشدة والبأس ما لم
يسبهم احد اليه. فاغلاب مملكة فارس العظيمة
بصف اليونان تحت قيادة اسكندر ذي القرنين ليس
هو اعرب من فوز العرب وهم على ما كانوا عليه على
امبراطورية الرومان وبعد ان رتبهم قائدهم عمرو بن
العاص ذلك الترتيب نظر اليهم رويس قائد
جيش الرومان قرام على ما كانوا عليه كانواهم
بنيان مرصوص لا يخرج عنان عن عنان ولا سنان
عن سنان ولا ركاب عن ركاب هذا وهم يقرأون
القرآن. فادهم في ترتيبهم ونهاتهم في ميدان الحرب مع
قلتهم وكثرة عدد جيشه. ولم يصبر العرب على
الرومان بل حملوا عليهم واية حملة فان سبعين
بطلاً من العرب حملوا مع عمرو بن العاص
قائد الجيش فانه طلب الكشف عن حالة سعيد بن
خالد الذي كان قد ابتدا في القتال. ومع ان اولئك
الابطال حملوا على ذلك الجيش كاصواعق لم يبال
الرومان بهم لانهم وقفوا منتظرين صدمتهم كانواهم
جبال من حديد. فانهم لم يكونوا قادرين ان يبارزوا
لان السرعة في ظروف كهذه الظروف افعال من
الحديد والسيوف ولذلك كانوا يحاولون دفعهم
بالثبات. ولولا ذلك لسهل عليهم الفتك بجيش قليل
ليس له من الاستمعة والدروع ما لهم. فلما راي العرب
ثبات الرومان صاحوا قاتلوا اخرجوا افراسهم فلا
يملكون الا بذلك قطعوها بالاسنة فتكسفت وتفرقت

وهكذا تمكن العرب من ان يدنوا من فرسانهم ورجالهم
 وهم متفرقون فيقتلون منهم ويعودون الى اصحابهم وبعد
 ان يرجعوا افراسهم برهة يحملون وهكذا كان بعض العرب
 يرجعون افراسهم وبعضهم يحملون . ولما رأى العرب
 وقوع الارتباك في الجيش بسبب تنكث دولتهم استغفروا
 ستوح الفرصة وجمعوا عليهم وهم يقولون لا اله الا الله
 محمد رسول الله يا رب انصرامة محمد صلى الله عليه
 وسلم . واشتد القتال جدًّا وحجبت الغبار نور الشمس
 عن المتحاربين ومع انه اشتد ضيق المسلمين من كثرة
 الجمع وكثافة الغبار لم يرتضوا بالرجوع بل توكأوا على
 الله واكثروا من الخوض بين صفوفهم الغير المرتبة
 فكانوا يشكون ويخرجون بدون ان يتمكن اعداؤهم
 من القتل بهم ولولا الكثرة لما قتل منهم غير القليلين
 واستمر ذلك القتال الشديد الى وقت الغروب
 فتفكرت جيوش الرومان فسارت جيوش العرب
 في اثرها غير ان قائدها عمرو بن العاص خاف على
 قومو من المكيدة لانه كاد لم يصدق ان جيشًا جرارًا
 كذلك الجيش يهزم امام جيش قليل فوقف والراية
 في يده وهو يفرها ويقول من برد الناس علي رد
 الله عليوضائه . فبعد ذلك ببرهة قصيرة ارتد العرب
 عليه فاستقبلهم وهو يقول هنيئًا لهنه الوجوه التي تعبت
 في رضى الله تعالى اما كان لكم كفاية في ان خولكم
 الله حتى اتيعتم العدو . فقالوا ما اردنا العنبة بل
 القتال والاجهاد . وهذا دليل العزة الدينية والحمية
 الجممية . وتعبت الجنود العربية في هذه المعركة تعبًا لم
 يزد مثله في المعارك السابقة فلم يكن لهم همة لاقتفاء بعضهم
 بعضًا ففقد من المسلمين مائة وثلاثون رجلاً وربما كان
 هذا العدد قليلاً في معركة شديدة كهذه المعركة .
 وما يبين شدة تسليم العرب في تلك الايام امورهم الى
 الله تعالى واركابهم الشديد الى الثواب في الاخرة
 وارتضاءهم ببذل نفوسهم في سبيل القيام بفرض

دينهم اغتنام قائد الجيش عمرو بن العاص عند اجتماع
 خبر قتل كثير من اكار رجال جيشه غير انه
 راجع نفسه في ذلك وقال قد نزل بهم خير وانت
 يا عمرو (يخاطب نفسه) ناني ذلك . والمقصود من
 نزول الخبر عليهم فوزهم بالموت شهداء ونوال الثواب
 في الجنة . ولم يخطل له ببال توزيع المأككل والماء
 على فرسانه بعد ذلك القتال العظيم ولكنه اهتم باقامة
 الصلوة تنفيذاً لامر ابي بكر الصديق صلى ما فاته كل
 صلوة باذان . غير انه لم يصل وراءه من المجنود غير
 قليلين فانهم كانوا قد احملوا مشقات كثيرة وانعاب
 بكل التلم عن وصفها فانه لولا جهدهم انفسهم وثباتهم
 لما قدروا على ان يهزموا جيشًا اكثر كثرة من جيشهم
 هذا وقد قلنا ان ابا عبيدة كان القائد العام
 لكل جيوش العرب في سورية وفي الجيوش الثلاثة
 التي ذكرناها في الماضي وكان عمرو بن العاص تحت
 امره ولذلك لا بد من ان يبلغه خبر نصره فكتب
 اليه بما يأتي

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص
 الى امين الامة (اي الى ابي عبيدة القائد العام للجيوش
 العربية في الشام)

اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واني قد وصلت الى
 ارض فلسطين ولقيت عساكر الرومان مع بطريق
 (اي قائد) يقال له رويس سيغ مائة الف فارس
 فنزل الله بالنصر وقتل من الرومان خمسة عشر الف
 فارس وفتح الله على يدي فلسطين بعد ان قتل من
 المسلمين مائة وثلاثون رجلاً فان احسنت الحيات
 اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . انتهى
 فلما وصلت هذه الرسالة الى ابي عبيدة قائد كل
 جيوش العرب في الشام وما يلها وقرأها فرح فرحاً

لامزيد عليه وخر ساجداً فرحاً بالنصر . ولما سمع خالد

ابو سعيد يقتل ابني يكي بكاء شديدا حتى ان النور
 بكوا ليلكاؤهم ركب فرسه وسارقاصدا ارض فلسطين
 ليرى قومه ويندم باخذ ناره . وكذب ابو عبيدة القائد
 العام جوابا الى عمرو بن العاص القائد وهذا
 بسم الله الرحمن الرحيم انما انت مامور فان كان
 ابو بكر امرك ان تكون معنا فسر الينا وان كان امرك
 بالنبات في موضعك فاثبت والسلام عليك ورحمة
 الله وبركاته . انتهى

وفي اثناء هذه الحوادث شفي جوليان من جرحه
 بعناية واعطوا سارا راجعا الى ارض الشام . ولما سمع
 القائد العام بأنه لم يتمكن من ان يرى القتال من
 بدايته الى نهايته ليقرر له عنه تكبر وعلى الخصوص
 بعد ان تمكن العرب من كسره في معركة فلسطين
 مع انهم اقل منهم عددا وعددا فرار جوليان وتكلم
 معه بهذا الشأن فقال له انهم يفتكرون بنابسط الخيل
 وسرعة الطعن والضرب والنجوى على الصفوف بدون
 مبالاة بالموث وخوض المنايا بهزم ثابت وقلب
 كالحديد قنرى فارسهم يخرق الصفوف ويحول فيها
 جولة الموت فينكث فارس او فارسين او اكثر ثم
 يعود الى قومه بدون ان يتمكن فرساننا من الدنو
 منه لسرعة جري فرسه وطعن وضربه . والظاهر انه
 لا سبيل الى رده عن بلادنا مع قلتهم الا بالقتال
 ضمن الحصون والقلع فالتعل فيها للبل والاكات
 وهم دوننا في ذلك . فطلب اليه القائد العام ان
 يكتب اليه بهذه الافادات ليجهلها تقريرا لافادة
 الامبراطور وروسا الجيوش فاجابه بالسمع والطاعة
 ولبالغ امبراطور الرومان خبر معركة فلسطين
 تكدر جبنا وتيقن انه لا يقدر على دفع العدو ورده
 عن بلاده الا بعد معاناة اعقاب كثيرة وهكذا تبدل
 استغناؤه هو وقومه بالخوف والاهتمام واصدر الاوامر
 بجمع الزاد في المدن الحصينة والقلع وترميم ما يتضرر

ترمية منها واصدراوامر اخرى بجمع جيوش جديدة
 في الشام وفي الهندس الشرقي وغربها من المدن التي
 كانوا قد تمكنوا من الدخول منها . ولو كانت الامبراطورية
 الرومانية سالمة من الحبل الذي كان قد طرا عليها
 بعد ان دخلها الفساد وبات شان رجالها طلب المال
 والمملكات والتمتع لما قدر العرب ان يفوزوا ذلك
 الفوز في فتحها . اما اوغسطا فكانت ملازمة لجهاولا
 رجعت الى الشام اتاهها ابوها واجتمع بها وطلب اليها
 ان تمتنع عن حضور المعارك فكانت له لولاي لما نجا
 جوليان من الهلاك ولذلك ما من شيء يجملي
 على الاشكاك عن مصاحبتني في كل الاحوال . ومع
 ان اباهما كان يعلم ان دون مصاحبتنا له اهل الا
 لم يرغب في فصلنا عنه وعلى الخصوص بعد ان عرف
 انها كانت واسطة نجاها من القتل وانها اهل لحضور
 المعارك وصدام الابطال . فاقصاها بنجانية الاخطار
 والامتناع عن الهجوم اذ انه كان قد تاكد انه فلما
 بنجوا الذين يهجمون على العرب من الرومان من بغلي
 ركض خيلهم وسرعة خوارها وادراك افراس العرب
 لها وهي راجسة . فاجابت بالسمع والطاعة وبينت
 لوالدها ما كان في قوادها من حاسيات الشكر لعتابته
 وحبو الشديدا لها . ولا يخفى انه كان يستحق كل
 احترامها وحبها لان كل اهتماماته كانت مصروفة في
 سبيل تمكينها من الراحة والسعادة بدون طلب عوض
 منها غير ظهور اثار تلك الاهتمامات فيها بالفرح
 والصحى والتقدم الادبي والمادي ومع ان جوليان لم
 يكن ولده لم تكن محبة في قلبه اقل من محبة اوغسطا وعلى
 الخصوص بعد ان رأى من شدة حبها له ما رأى فكان
 كانه في الدلم وكانا ولدين لحاسبا بينهما الرعاة عده ولا سيما
 عندما كان يرى انها يبذلان الى غير ما كان يبذل ابو

الفصل الخامس

ان تعجب العرب من فوزهم السريع لم يكن اقل

من فحش الرومان من انكسارهم امام جيوش كانوا
يحسبونهم بربرية ويستخفون بها ولذلك اشد فرح
عمرو بن العاص قائد جيش فلسطين عندما فبك
في الرومان في المعركة المذكورة في النصل الماضي
وشكرا الله تعالى ومدح قواد جيشه واخذ قلعا وكتب
ما جرى الى ابي بكر الصديق الخليفة رضي الله عنه
وكان وقتله في المدينة فحمل التحرير اليه ابو عامر
الدوسي رضي الله عنه قلعا دفعة الى يد الخليفة فراه
على قومه ففرحوا وحبوا مهلهلن ومكبرين ومصابين
على الرسول صلعم . وبعد ذلك سال ابو بكر باعامر
الدوسي عن احوال ابي عبيدة ابن الامة وهو القائد
العام للجيش العربية التي خرجت لفتح بلاد الشام .
فقال له انه قد اشرف على اوائل الشام ولم يحسر على
الدخول اليها وانه كان قد بلغه ان جيوش الرومان
كانت قد اجتمعت وانها كثيرة فخاف ابو عبيدة ان
يتوسط بينه وبين اعدائهم فسدوا المسالك
عليه . وكان ابو بكر يعرف صفات الذين كان يقدم
القيادة ولذلك كان يفوض الى كل من عظم امره
اعمالا مناسبة لاحواله واقتداره الادبي والمادي وكان
ذلك من اسباب النجاح والنزول وعرف ان تلك
الحيلة ستفيد ذلك الامتداد لما فوض القيادة العمومية
في سورية الى ابي عبيدة ليس لانه لم يكن حكيما او
مدبرا حاذقا او قائدا شجاعا ولكن لان عربكته
كانت لهبة وكانت حكمته غير موفقة لظروف
احواله ومقتضيات الحروب التي اولا سرعة الهجوم
والقدم وكثرة مراكز القتال لما جات تلك النتائج
الغريبة . فبين ابو بكر الصديق رضي الله عنه الواقع
لعمومهم فشارك بالامر فقالوا للارامي ما نراه . وكان
خالد بن الوليد من اشد قواد العرب باسا واقتدارا
وشجاعة فكان يجعل حركاته ومواقفه لظروفه وليس
لامباله وصفاته وحاسباته وكان اذا راي لزوما

للعجوم يحمل بدون مخافة العواقب فانه كان يعد نفسه
وجنوده آلات للوصول الى غايات كان شد يد الشوق
الى الوصول اليها الهيام بواجبات دينية ولتفتيد ما ربه
سياسة شخصية وعمومية فقال الخليفة لعمرو ان خالد
بن الوليد هو القائد اللائق بالهيام بفتوح الشام .
فكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عتيق بن ابي عفاة الى خالد بن الوليد
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واني قد ولنتك على
جيش المسلمين وامرتك بقتال الرومان وان تصارع
الى مرضاة الله عز وجل وقاتل اعداء الله وكن من
يجاهد في الله حق جهاده . يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تفيكم من عذاب اليم . تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنتنا تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات
عدين ذلك الفوز العظيم . واخرى تحبونها نصر من
الله وفتح قريب وبشر المؤمنين . وقد جعلتك الامير
على ابي عبيدة ومن معه . انتهى

وكان خالد في ذلك الزمان في العراق فبعث
اليه الكتاب مع فخم بن منقذ الكندي فركب على
مطيه وسار اليه فراه خالد عندما كان مشرفا على
فتح الفارسية فاعطاه تحرير ابي بكر الصديق وهو
الخليفة . فلما قرأ خالد بن الوليد قال السمع والطاعة
لله ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت
سلي ومعهما سالم في جيشه في العراق فلما انتشر خبر
تصميم القائد خالد بن الوليد على السير الى بلاد الشام لبثوا
قيادة جيوش المسلمين العمومية وبلغها فرحا وفرحا لا
مزيد عليه لانها كان يرغبان منذ البداية في ان
يكونا مع الجيوش التي خرجت للحمول عليها غبران
(سنتاني بفتحها)

موسى ولم يفل فرعون لموسى لم ارض بما تفعله بعصاك
حتى اعطيتك عصا من عندي تجعلها حية تسعى
فتضحك المامون واجازته

جواب لطيف

ترافع رجلان احدهما ابيض والاخر اسود الى
قاضي قاضي ابيض ان له في زمة الاسود مائة
غرش اجرة شغل ساعة مدة شهر فاجاب الاسود اني
لا اشترى كلة بمائة غرش فكيف اعطيه ذلك اجرة
ساعة فقال الابيض لقد اساء لان العادة الجارية ان
البيض يشترى السود لا السود البيض

المقابلة

اجتمع ثلاثة فقال الذي الى يمين احدهم هارلاً
وهو من الظرفاء ماذا حملك على الجلوس بجانب
ذلك الكفيف فاجابه لاجل المقابلة لان المثل يقول
اصلح وقابل او اعكس وقابل

سرعة الحاضر

نال بعضهم لاحد الظرفاء ما الذي حملك على
الجلوس بجانب فلان فاجاب نصبي قال لا بل
خطبتك فقال كلال وجهك
حسن التخلص

اتفق ان ارستيب ترحي الملك ديبس ليعرض
اصحابه فردّه الملك ولم يقبله فخر ارستيب على قديمي
الملك وقبلها فاستعصب ذلك بعض الحاضرين
ونصبوه الى الرذالة فقال ارستيب لا لوم في ذلك علي
انما اللوم على الملك حيث وضع اذنيه في قدميه
الصبر الجميل

اتفق ذات يوم ان ديبس المالك بصق في وجه
ارستيب فبعض من كان بالجلوس استعصب ذلك جداً
واما ارستيب فلم يظهر سوى الضحك وقال لم ان الصياد
يحمل مشقة الصيد حتى يبتل بالبحر لصيد سمكة صغيرة
فكيف لا التحمل ربي الملك لصيد المحوت الكبير

ملح

مجنون ونجار

لي رجل بالجنون فوضعه اهله في الميارسنان
واذا كان من الذوات اوصى اهله بمدير الميارسنان
ان يعتني به غاية الاعتناء فكان يذهب به احياناً الى
اسواق البلدة لينتظرها سوية فني ذات يوم بينما هما في
المدينة مزا على دكان نجار وكان من اصحاب المدير
فطلب اليهما ان يتناولوا الطعام معه فبعد ان اكلا
ناما اما المجنون فاذا راحا نائم اخذ آلة وقطع راس
النجار وخبأه بين قطع الخشب ولما استفاق المدير
قال له الجنون مراً ارجوك ان تكلمي بصوت منخفض
بجيت لا يسمع النجار فيستيقظ لاني قطعت راسه
واخفيت في تلك الزاوية ومضى اتبه من اليوم ينش
عليه فلا نل له اين هو ليرى اذا كان بحية
المرء بادايه لا يتبايه

قال الاصمعي رايت بالبصرة شيئاً لم يسطرح من
وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية فاردت ان اختبر
عقله فسلمت عليه وقلت له ما كية سيدنا فقال ابن
عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال فتضحكت
منه وتذكرت قول الشاعر

تري الرجل الخفيف فتردري

وفي اطرافه اسدٌ هصور

وتعجبك الطير فتبتليو

فيمثل ظلك الرجل الطير

التخلص

تنبأ رجل في مد خلافة المامون فطالبوه بحضرتو
بمجزرة فقال اطرح لكم حصاة في الماء فتذوب قالوا
رضينا فاطرح حصاة معه وطرحها فذابت فقالوا
هذه حيلة ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها
تذوب فقال لستم اعظم من فرعون ولا انا احكم من